

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات مايو 2010

الفهرس

- السبت 01-05-2010:
- 918 -974 كل شيء هادئ في الميدان الشرقي!!
الأحد 02-05-2010:
- 920 -975 هل نَمَّ شبهُ بين: "الهابط بالباراشوت"،
و"النازل من الهليكوبتر"!!
الاثنين 03-05-2010:
- 923 -976 يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2010
الثلاثاء 04-05-2010:
- 925 -977 التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (90)
الإربعاء 05-05-2010:
- 930 -978 المعلم..... (3)
الخميس 06-05-2010:
- 936 -979 في شرف صحة نجيب محفوظ
الجمعة 07-05-2010:
- 945 -980 حوار/ بريد الجمعة
السبت 08-05-2010:
- 962 -981 ثقافة الحرب، ونظرية المؤامرة،
والجهاد الأكبر!
الأحد 09-05-2010:
- 964 -982 ومن ذا الذى يا "عزُّ" لا يتغيَّرُ !!!
الاثنين 10-05-2010:
- 968 -983 يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2010
الثلاثاء 11-05-2010:
- 970 -984 التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (91)
الإربعاء 12-05-2010:
- 977 -985 المعلم..... (4)
الخميس 13-05-2010:
- 984 -986 في شرف صحة نجيب محفوظ
الجمعة 14-05-2010:
- 990 -987 حوار/ بريد الجمعة

- السبت 15-05-2010 :
- الأحد 16-05-2010 :
- الاثنين 17-05-2010 :
- الثلاثاء 18-05-2010 :
- الإربعاء 19-05-2010 :
- الخميس 20-05-2010 :
- الجمعة 21-05-2010 :
- السبت 22-05-2010 :
- الأحد 23-05-2010 :
- الاثنين 24-05-2010 :
- الثلاثاء 25-05-2010 :
- الإربعاء 26-05-2010 :
- الخميس 27-05-2010 :
- الجمعة 28-05-2010 :
- السبت 29-05-2010 :
- الأحد 30-05-2010 :
- الاثنين 31-05-2010 :

981- ثقافة الحرب، ونظرية المؤامرة، والجهاد الأكبر!

تعتة الدستور

حاولت في التعتة السابقة أن أوضح كيف أنني أكره الحرب كره العمى، عادى، وفي نفس الوقت أدعو لـ: "ثقافة الحرب" التي هي ليست "فعل الحرب"، ولا هي "حب الحرب"، ولا "اختيار الحرب"، ولا "إعلان الحرب"،... إلخ، امتد التناقض إلى تناقضات أخرى حين ميّزْتُ بين السلام، الذي لم أتوانَ عن تأييد معاهدته فور توقيعها بل وقبل توقيعها، (قبول مبادرة روجرز - عبد الناصر-، وزيارة السادات للكنيست)، وبين ما أسميته "ثقافة السلام" (أهم نتائج التطبيع). رفضت أن تكون هذه الورقة (المعاهدة) مرادفة للسلام الذي يسوّفونه لنا، قبلتها استسلاماً قاسياً مرا بآثر رجعي، رافضاً أنها إعلان لنهاية الحروب. لم أستطع أن أفسّر أو أفهم هذا التناقض الذي أعيشه هكذا إلا بالرجوع إلى أصول إيجابيات "المؤامرة البيولوجية".

المؤامرة البيولوجية هي أصل الحياة، (ماتياس بروكروز في كتابه "نظريات المؤامرة: ترجمة 2005): كلمة conspire تعني أصلاً "التنفس المشترك"، اشترك كل من حامض الرنا RNA والدنا DNA في مؤامرة فتخلقت الحياة، بفضل الله. وحين اكتسب الإنسان العاقل "الوعي" (وأحد تجلياته يسمى "العقل")، استطاع أن يفسر الأحداث من خلال القانون البقائي التأمري، وبدلاً من أن نفرح بوعينا، ونحسن استعمال عقولنا، رحنا ندمغ كل من يحاول تفسير الجارى بهذا القانون البيولوجى البقائى، بأنه متواكل، ميتافيزيقى، جاهل، لأنه يفكر تأمرياً بنظرية المؤامرة، مع أنه لا يفعل إلا أن يكتشف ويعرى التهديد الملاحق للجنس البشرى كله.

الكتاب أصلاً يتناول أحداث 11 سبتمبر 2001، فنّد الكاتب فيه كل الاعترافات، والتسجيلات، وعدّد كل الملابس والشواهد التي تثبت دور المخابرات الأمريكية والرئيس بوش كاملاً فيما حدث، هذا ما هدى الكاتب إلى التعميم قائلًا: ص (5) "... لن نتمكن من فهم عالمنا المعقد والمؤامراتى دون نظرية مؤامرة معقولة"، فعزى كل ما يجرى إلى: "...نشوء نخبة سلطوية فوق قومية أقل عدداً،...، وأكثر سطوة مقارنة بعلاقات السلطة السابقة" ثم أردف مؤكداً: أن العالم تحكمه مؤامرة كبرى

تديرها: "...ثلة من عمالقة الرأسماليين يحكمون العالم سرا، تحت لافتات "المنافسة الحرة" و"اقتصاد السوق"، ثم ينبه : ومع ذلك ما زال بيننا من السذج من ينكر ذلك!!

مرة أخرى:

ثقافة الحرب هي معاشة برنامج "البقاء التأمري" بدرجة ما من الوعي، وهو البرنامج الذى حافظ على الأحياء التى نجحت أن تبقى حتى الآن (واحد فى الألف من بين كل الأحياء!!) الجنس البشرى من ضمن هذا الواحد). العقل البشرى هو أحد تجليات هذا الوعي، وقد أصبح قادرا على إدراك تحركات التآمر وخطه بدرجات مختلفة، وبدلا من أن يستعمل البشر ذلك لمزيد من النجاح فى البقاء بشرا متطورا، انفصم البشر إلى أكثر من نوع، يهلك بعضها بعضا بالتآمر بين أفراد نفس النوع، لصالح القلة المسيطرة، على حساب كل البشر، دون استثناء القلة الغيبية المتآمرة، حيث تضعنا تصرفاتها على قمة الأحياء الجاهزة للانقراض.

ثقافة الحرب إذن هي حالة الوعي البقائى التى تلزمننا بالوقوف طول الوقت فى حالة استعداد دائم، بل وإقدام جاهز للحرب المستمرة بكل أشكالها، ليس فقط فى مواجهة هذه الثلة الطاغية، ولكن لنحارب "معا" كل القوى التى تهدد بقاء الجنس البشرى "معا".

ثقافة السلام (بغض النظر عن معاهدة السلام، أو وثيقة الاستسلام) هي أن ننخدع فنصدق أنه لم تعد بنا حاجة إلى شحن وعينا طول الوقت بأنه على بعد خطوات منا وحش مفترس، **ملك سلاحا ذرياء، ودعما دوليا متآمرا، يقتلنا ويتردنا يوميا من فوق أرضنا ثم من فوق الأرض كلها.** المطلوب منا - حتى نعيش ثقافة السلام !!- هو أن نسترخى، ونأخذ بالأحضان هذا الصديق الجار المسالم الذى يحتفظ بالقنابل الذرية ليرصها ديكورا فى صالات المفاوضات، ويزين بها ممرات محافل مؤتمرات القمة العربية، نعم نأخذه بالأحضان مطمئنين جدا للسلام حتى ونحن نقرأ أحدث الأخبار كالتالى (المصور : 14 أبريل 2010) **"..بدأت إسرائيل تطبيق الأمر العسكرى الذى يقضى بإبعاد سبعين ألف مواطن من الضفة الغربية إلى غزة ..إلخ" علينا - حسب قواعد ثقافة السلام- أن نتيقن أن هذا ليست تطهيرا عرقيا ولا حاجة، هو مجرد تنظيم سكانى لمواطنين ضائعين "ياعني!!"، ضلوا الطريق إلى موطنهم الأسمى..قبل التاريخ !!**

وبعد

.. أنا لا أقصر تفسير "الجهاد الأكبر" على مجرد جهاد النفس ضد نزعاتها الشريرة، واصلنى أن **الجهاد الأصغر** هو أن نحارب الطغاة الظلمة الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم، اما **الجهاد الأكبر**، فهو الحرب التى نعيشها معا بشكل مستمر فى حالة استنفار دائم ضد مؤامرات الانقراض الشامل غباء وجشعا واستغلالا وإذلالا، وللحديث بقية!

تعتة الوفد

في فقه "التغيير":

إقرأ العنوان - من فضلك - بفتح العين ، يعني عز، وليس عز، الله يخليك !!!، أصل بيت الشعر الذي قاله كثير عزّة هو: وقد زعمتُ أني تغيّرتُ بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغيّر، وقد قاله كثير قبل أن يعلم أن الأخ المهندس "أحمد عز" هو أمين التنظيم بالحزب الوطني وعضو لجنة السياسات.

بصراحة حضرنى هذا البيت وأنا أتابع أخبار "الجمعية الوطنية للتغيير"، ثم ترحيب السادة المسؤولين بمبدأ التغيير، على شرط ألا يكون هناك أى تغيير فيه الرادعى أو أى برادعى، ثم بلغتني تصريحات الأستاذ الدكتور حسام بدرأوى (من داخل النظام) الجريئة الواعدة التي يقول فيها: "يجب على الحزب الوطني الترحيب بالإشراف على الانتخابات القادمة... عليه أن يتقبل المراقبة لأنه «مش خايف من حاجة وليس لديه ما يخفيه، لكن الإصرار علي عدم وجود رقابة دولية أمر يثير الشكوك حول الانتخابات القادمة..". ثم يضيف سيادته: "إن طبيعة البشر تميل للتغيير ويجب أن نساعدهم على ذلك، خاصة في ظل زيادة المطالبات بالتغيير... الخ؟! .." هذا كلام مهم، لا اشك أن قائله يعنيه، لكن هل يكفي أن يوجد داخل هذا التجمع المسمى الحزب الوطني مثل هذا المواطن الشجاع لنتصور أن التغيير محتمل من داخل اللاتغيير الاستقراري؟ لا أتصور أن أ.د. حسام بدرأوى يتكلم اللغة السائدة مجرد أن يجارى، أو ينافس موجة الحديث عن التغيير، فإذا افترضنا حسن النية، وأنا افترضها، فهل في داخل هذا التجمع (المسمى الحزب)، أو في داخل هذه السلطة، آليات تشير إلى أى احتمال أن يؤخذ هذا الكلام مأخذ الجد فيحدث أى تغيير؟ وهل يوجد أصلاً دفاع للتغيير أو فرصة للتغيير داخل، أو من داخل، هذه المجموعة فيمتد احتمال التغيير إلى خارجها ، حتى تقترب من الأساس الجوهرى لما يسمى الديمقراطية ، أعني "تداول السلطة"؟ يكون الأمر كذلك حين يكون الاختلاف عميقا وجذريا ونوعيا، وتكون القوى المختلفة متقاربة القوة، تصارع بعضها بعضا بأساليب نظيفة، فوق خلفية راسخة من العدل وتكافؤ الفرص.

فهل هذا وارد في داخل هذه المؤسسة، مهما أخلص بعض أفرادها، وأعلنوا رغبتهم في فعل آخر، بأسلوب آخر؟ أم أن لعبة "المعارضة الديكور" امتدت داخل هذه المؤسسة نفسها، بعد أن أظهرت نجاحا نسبيا خارجها؟

فقه التغيير

ثم تعالوا نتكلم عن بعض "قواعد" (فقه) التغيير من حيث المبدأ: هل التغيير هدف في ذاته؟ أم أنه نتيجة طبيعية لحياة إيجابية تسمح بالاختلاف، وتقبل صراع البقاء ليفوز في مرحلة ما، من هو أصلح وأنفع؟ وهكذا؟

ثم هل التغيير هو دائما إلى أفضل؟ أم أن تَمَّ احتمال أن تكون نتيجة التغيير اسوأ في بعض الأحيان، أو في كثير من الأحوال.

وما هي الشروط الواجب توافرها في عملية التغيير لتكون النتيجة إيجابية إذا ما كان الاجتهاد سليما؟

وهل يمكن التفرقة بين التغيير الحقيقي، والتغيير الزائف، والتغيير المناور؟

التغيير طبيعة بيولوجية

حين ينام أي منا ويصحو، في الأحوال العادية، يتم تغيير ماء، بإعادة ترتيب المعلومات التي تجمعت بيولوجيا في الدماغ والجسم أثناء الصحو، (وعبر النمو والتاريخ)، وذلك أثناء نوم حركة العين السريعة (النوم الحالم)، فإذا لم يتم هذا الترتيب، وإعادة التشكيل، يصحو الواحد منا وهو يشكو من أنه لم ينام (برغم احتمال شخيره طول الليل)، أو يتصور فعلا أنه لم ينام، لأنه يشعر أن النوم (والحلم) لم يؤديا وظيفتهما (أتكلم عن الحلم المنتظم كوظيفة وليس كمحتوى)، عمليات التغيير المستمرة هذه، برغم رهاقة نتائجها حتى لا نكاد نشعر بها وعياً كاملاً، بسبب ضئله ورهاقتها، هي أصل النمو، وسر التطور، وهي تتم من خلال ظاهرة "الإيقاع الحيوي"، وهي ظاهرة تعلن في عمقها، أن الإنسان يولد (يبعث) من جديد بانتظام وباستمرار كل يوم وليلة.

حين ينام المسلم يسلم نفسه لربه (باسمك ربى وضعت جنبي، وبك أرفعه، اللهم إن قبضت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها..). وحين يستيقظ يبعث من جديد، (الحمد لله الذي أحياني بعد ما أتاني وإليه النشور)، طبعاً هذه الظاهرة غير قاصرة على المسلم، وإنما هي ظاهرة تعلن أننا - كبشر - نموت ونحيا كل أربع وعشرين ساعة باستمرار.

تغير الفصول هو أيضاً نوع من "الإيقاع الحيوي" الذي يذكرنا بحتم التغيير، فإذا تناغمنا مع الطبيعة في نفس اتجاه عقارب "الإيقاع الحيوي"، رقص مزاجنا طرباً، وانطلقت حيويتنا انبعاثاً وإبداعاً كما يعلمنا صلاح جاهين:

"مرحب ربيع مرحب ربيع مرحبا،

يا طفل ياللى فُ دمي ناغى وحباً ،

عشان عيونك يا صغرن هويت ،

حق ديدان الأرض، واللُّغربا، "

أما إذا لم يتناغم إيقاعنا الخوى مع إيقاع الطبيعة، ولم تفتح الأزهار داخلنا وتفتح روحنا مع ازدهار الطبيعة في الربيع ، فإن صلاح أيضا يرسم ذلك بقوله:

".. تسلم يا غصن الخوخ يا عود الخطب،

ييجى الربيع تطلع زهورك عجب،

وأنا ليه بيمضى ربيع وييجى ربيع،

ولسه برضك قلبى حته خشب"

نجيب محفوظ في ملحمة الخرافيش ينبهنا إلى حتمية التغيير ويربط بينه وبين تغير الفصول أيضا:

.....لو أن شيئا يمكن أن يدوم على حال فلم تتعاقب

الفصول؟ ملحمة الخرافيش، (ص 197)

وفي الملحمة أيضا، (ص 331) يقول: "... (الحياة: زهرة) ...، باطنها يتغير ببطء ولكن بثبات وإصرار، يتمخض كل يوم عن حركة، كل أسبوع عن وثبة، كل شهر عن طفرة،....." الخ.

ثم يقول في الملحمة أيضا: (ص 334) "كل دقيقة تمر بلا تغيير انتصار للذل والتعاسة".

التغيير من "حزب مصر" إلى "الحزب الوطني"

للأسف تحضرن نكتة مصرية شديدة الدلالة، أذكرها -برغم قدمها (بتحوير طفيف): " ذهب شخص يحط بفتاة من أسرة طيبة، ولم تجد الفتاة فيه عيباً إلا اسم عائلته، فتخرجت أمام أهلها وهي تقدر أن الاسم هو الذى قد يعرقل المشروع، فطلبت منه أن يغير اسمه، وكان اسمه إبراهيم "المفشلك" (مثلاً)، فوافق، وذهب وعاد فرحاً وهو يبشرها أنه قد قام بتغيير اسمه، فسألته: غيره إلى ماذا، فقال: إلى أحمد "المفشلك". (قديمة !!، أرجوك لا تربط بين النكتة وعنوان الفقرة. شكراً).

تشكيلات وأنواع أخرى

على أن هناك أنواع وتجليات كثيرة لما هو تغيير (غير التغيير الذى جاء في النكتة) ، قد يلزم أن أعود إليها في أكثر من مقال، مثل:

التغيير المشروط (= نعم...ولكن) ،

التغيير في المحل (= محلك سر)

التغيير التأمري (مثل تسمية احتلال فلسطين وقتل أهلها باسم التدليل: مشكلة الشرق الأوسط)،

والتغيير المغامر إلى أعلى: المخترق للجمود حتى جمود القوانين (= الثورة)

والتغيير إلى المجهول مع القدرة على تشكيله (= الإبداع)

التغيير المتهم بالكفر (= الهرطقة)... وغير ذلك.

آمل أن أعود إلى كل ذلك قريباً، أو بعيداً، حسب حاجة الناس، وإلحاح الفكرة، وفسحة الوقت، والعمر الافتراضي للعبد لله!!

اللهم إنا لا نسألك رد التغيير، ولكن نسألك الصدق فيه، وحسن المآل.

الإثنين 10-05-2010

983- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ
"الضرورة - المصيبة - التحدى" (4)

(100)

وكان الكلمة تقول لقارئها:
يا ويحك لو قرأتنى
ويا نقصك لو لم تقرأنى
ويا مسئوليتك لو فهمتنى
ويا خيبتك لو لم تفهمتنى
ويا عارك لو نسيتنى
ويا غباءك لو تذكرتنى
أو كما قالت

(101)

تقول الكلمة لقارئها:

أنا أبقي منك، فإذا لم تر فى رسمى إلا سطحى فاتركنى لغيرك
بكل طبقات معانى، أهل أمانتى، حتى يأتى من هو أهل لما أغفلته
فليشكر التاريخ من اخترع الكتابة!!!

(102)

تقول الكلمة لقارئها وصاحبها: هل تقدر أن تحمىنى من ذل
الدعارة فلا تلفظىنى إلا أمام من يحببى، يصل إلى عمق ما أعنى،
فيسيرنى على الأرض فعلا مخلصا .

(103)

تقول الكلمة لقارئها وصاحبها: اخترعتنى لعجزك عن
القيام بما أعنيه .. فاحفظنى بألا تحفىنى بين طيات خوفك.

(104)

حين تصبح الكلمة مسئولية بقدر ما تحتوى من أعماق، سوف يصاب بالبكم كل من لا يستطيع حمل شرف إنسانيته .

(105)

الكلام يحمل أسلاكاً وكابلات على طبقات متصاعدة: أتفهها وأكثرها تسطيحاً ما نعرف له معنى يترجم بكلمات أخرى (في المعاجم) أما الإشارات الشفوية المجاورة، والتحتية، والهمسية، والسرية، والوعائية، فالألفاظ الأخرى عاجزة عن ترجمتها، إلا أنها تتجلى كيف أرادت، حيث اختارت.

(106)

لا أمان للتواصل إلا بالألفاظ
ويا خيبة تواصل لا يتم إلا بظاهر الألفاظ

الثلاثاء 11-05-2010

984- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (91)

تناسب التحريك النفسي مع العقاقير والمسئولية

أ. أكمل وصفى: هو شاب، حضرتك كنت محلهول من سنتين، هو في كلية معقولة، كان جاي متوقف في سنة أول، ساقط سنة وكان جاي بمحاولات انتحار، مش جد قوى، وهو أساساً مش من القاهرة، من الأقاليم، بلد مش بعيدة قوى.

د. يحيى: عمره كام؟

أ. أكمل وصفى: دلوقتي عنده 22 سنة

د. يحيى: وفي سنة أول لسه؟!!

أ. أكمل وصفى: لأه، كان في سنة أول لما بدأت معاه، دلوقتي في تالته هو كان جاي متوقف

د. يحيى: يعنى بقالك معاه سنتين، وببيجي من الأقليم، برافو عليك

أ. أكمل وصفى: كانت الأعراض اللي جاي بيها التوقف والعزلة وعايز يحول من الكلية والأفكار اللي قلت عليها انتحارية، أظن كانت أحياناً محاولات جد جد، كان فيه خبطة جامده في الأول، يعنى عدينا ده كله الحمد لله، ونجح ومشى في تانية واتنقل، ودلوقتي هو في تالته

د. يحيى: له اخوات؟

أ. أكمل وصفى: آه، له أخ أصغر في طب، وأخت في ثانوية، هما عائلة متفوقة يعنى كلهم متفوقين يعنى، هوه أقلهم، وعشان كده لما اتوقف اتخضوا فعلاً

د. يحيى: أبوه بيشتغل أيه؟

أ. أكمل وصفى: الأب والأم مدرسين كانوا في إعارات وحاجات كده، ودلوقتي الأب قاعد في البيت مابيشتغلش، وهما مرتاحين مادياً شوية

د. يحيى: طيب، ما هي الأمور ماشاية كويس أهه، فين المشكلة؟

د. يحيى : فارق السن؟

أ. أكمل وصفي: سنة ، سنتين، الولد الثاني كان في أول إعدادي، وهو كان في تالته

د. يحيى : ماشى

أ. أكمل وصفي: فضلت العلاقة دى مكمله فتره طويلة وهو مش فاهم إن ده غلط، فاهم أن ده الطبيعى، واستمر كده لحد أول ثانوى، وتانية لما بدأ يفهم

د. يحيى : عارف يا أكمل في سنة تانية ثانوى يعنى عمره قد إيه؟

أ. أكمل وصفي: عارف آه : 16 17

د. يحيى : بقى ده اسمه كلام؟ انت مش فاكرك لما كان عندك 16 سنة كنت عارف إيه؟

أ. أكمل وصفي: هو ماكنش عنده أى خيرة خالص

د. يحيى : يعنى بدأ فى سن 15 ويقول لك ده طبيعى، وقعد كده لحد سن 17؟؟

أ. أكمل وصفي: هو على كلامه ماكانشى عارف إيه ده؟

د. يحيى: يا ابن الحلال ده على كلامه، طيب وعلى كلامك انت؟ وده ولد ذكى، وبتقول عيلته كلها متفوقين

أ. أكمل وصفي: أيوه، هو ذكى جداً، بس ما عندوش أى خيرة فى الحياة

د. يحيى : يا ابني، يا ابني: خيرة إيه وبتاع إيه، هو فى السن دى، وفى المجتمع ده، المسألة دى عايضة خيرة قوى، هو يقول اللي يقوله، ممكن يبقى مؤدب ومايسميش الحاجات باسمها الشعى، لكن ما توصلشى للدرجة دى إنه يعتبر إن هوه ده الطبيعى، ولا إيه؟

أ. أكمل وصفي: قصدى طبيعى بمعنى أن ده مش حرام يعنى

د. يحيى : أيوه كده جايز، بس ماينفعشى تستعمل تعبير طبيعى ومش طبيعى، بدل حرام وحلال، لازم يكون تعبيرك دقيق، إن هو يقول إن ده مش حرام شىء، وانه يقول أن ده الطبيعى شىء تانى، ولا إيه رأيك؟

أ. أكمل وصفي: آه صح

د. يحيى : إتفضل

أ. أكمل وصفي: العلاقة كانت بتحصل كل فين وفين، يعنى لو قرب من الولد ده يحصل مرة أو كده، لكن هي وقفت خالص من سنتين تقريبا.

د. مجيى: دلوقتى هوه عنده 22 سنة

أ. أكمل وصفى: أيوه

د. مجيى: وقعد يعمل كده لحد سن 20 سنة

أ. أكمل وصفى: آه بس يعنى أول سنتين كان بيعملها أكثر طبعا، وبعدين بقت تقل شوية شوية

د. مجيى: ماشى قعد يعملها لحد ما جالك، مش انت بقالك معاه سنتين برضه؟

أ. أكمل وصفى: آه

د. مجيى: مش تلاحظ إنه بطل لما عمل علاقة علاجية كويسة معاك

أ. أكمل وصفى: بس انا ما عرفش ده كله إلا لسه من شهر

د. مجيى: هوه ضرورى تعرف!!، النتيجة بتقول إن العلاج عمل شغل كويس، من غير ما تحكوا فى الموضوع، ولا تنصح ولا حاجة

أ. أكمل وصفى: يجوز

د. مجيى: طيب ماشى، وبعدين؟

أ. أكمل وصفى: ببعدين بعد ما هو حكى واتكلم فى الموضوع ده، حس إن كان مجيى الجزء ده، وهو ما يعرّفشى إيه اللى خلاه يتفتحه دلوقتى بعد المدة الطويلة دى، ولا أنا أعرف، فأنا قلت له إنت ليه ماقولتليش واحنا بقالنا فتره طويلة مع بعض.. فهو الظاهر كان خايف إن أنا يعنى أرفضه لما اعرف عنه الموضوع ده، فأنا بدأت انتبه، واحترم سكاتته، زى ما احترم قولانه، فأنا ما حبتش إن أنا أركز على الموضوع قوى بحيث إنه ما يقفش عنده هو كمان، بس فى نفس الوقت بقيت أزقه فى سكة المصارحة عموما، يعنى مثلا أسمح، أو أطلب إنه يتكلم فى خيالاته، كنت فى الأول مركز على المذاكرة وكده، دلوقتى مثلا بقيت افتح معاه فى الكلام عن البنات مثلا

د. مجيى: هوه بيعمل العادة السرية كل قد إيه؟

أ. أكمل وصفى: بيعملها بمعدل كبير، كل يوم تقريبا

د. مجيى: كام مرة فى اليوم؟

أ. أكمل وصفى: ممكن مرتين ثلاثة

د. مجيى: حتى فى السنيتين اللى هو معاك فيهم؟

أ. أكمل وصفى: آه، وكنت باشتغل فى ده بس ما كنتش عارف خلفية المسائل كلها.

د. مجيى: وبعدين؟

أ. أكمل وصفي: .. هو بعد ما عرفنى الموضوع ده بدأ ينتظم فى الكلية تانى، وأنا بدأت أزقه إنه ياخذ موقف، ويعبر عن نفسه وكده، فبدأ يشتغل فى ده كويس لدرجة انه أخذ موقف من والده، وبدأ يتخانق معاه، ماكنش بيقدر يعمل ده قبل كده، بصراحة وصلت لأنه قدر يقول له أنا باكرهك، وقال له مرة أنا عايز أقتلك، فالأهل اتصلوا بيا منزعجين، حسيت إنى زى ما اكون بازقه فى سكة كبران شديدة عليه، حسيت بقلق جامد.

د. يحيى: السؤال بقى ؟

أ. أكمل وصفي: أولاً: أنا باعرضه علشان أنا مش عارف ماشى صح ولا غلط ، **ثانياً:** هو مايبأخذش دواء وأنا بصراحة مش مستريح فى المرحلة دى إنه ماياخذش دواء، أنا شايف إن اعتماديته زادت بدرجة فظيعة هو كان أخذ دواء من سنتين وحضرتك وقفتته، كان بيأخذ عند دكتور قبل كده، وأنا بأسأل هل الدواء ليه دور فى المرحلة دى ولا لأه، أنا حاسس إن مسؤوليتى زادت، وإن جواه بيتحرك جامد دلوقتى وخايف عليه يعنى

د. يحيى: خايف عليه فى أى إتجاه ؟

أ. أكمل وصفي: فى كل الإتجاهات يعنى هو أنا عاوز آخذ موقف فى قصة الشذوذ والحاجات ديه، وفى نفس الوقت عاوز يكمل فى إتجاه استقلاله عن والده، بس مش بالشكل ده، وبرضه بالنسبة لعلاقته بزمايله اللي هو كان معتمد عليهم طول الوقت عاوزه ياخذ موقف منهم، وفى نفس الوقت ما يستغناش عنهم لأنه محتاجهم فى حركته دى.

د. يحيى: جرى إيه يا جدد انت، ما انت بقالك سنتين بتعمل كل ده، وعايز له إالى احنا عايزينه لأى عيان، خلى بالك العيان ده فعلا فى مرحلة حرجة، لازم نركز على اللي ظهر جديد بعد كل المدة دى، لازم نحترم ملاحظاتك العملية دى قد ما نحترم شعورك بالمسئولية

أ. أكمل وصفي: عايز أعرف فى الفترة دى أكمل إزاي، أهذى اللعب فين، واحرك فين

د. يحيى: نرجع مرجوعنا للحركة اللي العلاج النفسى الجذّ ممكن يعملها، العلاج مش مسألة فضفضة وذكريات وحل عقد وكلام من ده، هي حركة، وتقليب، وإعادة صياغة، مش كده؟ مش احنا قلنا الكلام ده ميت مرة، مش معنى كده إن قولأنه كفاية، لأه، القولان شىء، ولما واحد يجيلك يا دوب بيتكسف أو مايبذاكرشى، وبعدين تبص تلاقى قدامك مصايب طالعة من جوه بتتحدى، وانت حتى ما قصدشى إنها تطلع، ده معناه كويس، وإن دى خلقة ربنا، من غير حواديت وعقد وأسباب ممددة، احنا بنتعامل مع كل المستويات زى ما ربنا خلقها وبعدين المرض لخطبها، أو أظهر لى لخطبتها، سواء بأسباب معينة، أو بدون أسباب معروفة، زى ما انت شايف: الحالة بتاعتك ماشية فى

نفس الإتجاه اللى العلاج النفسى الحقيقى، والعلاج عمومًا،
 بيهدف له، اللى هو **تحريك** ثم **تنظيم**، يعنى التركيز على قبول
 خلقة ربنا مالوش نهاية، يعنى عندك هنا، الجنس خلقة ربنا،
 والانفصال عن الأب خلقة ربنا، بس كل مرحلة ولها أجديتها
 وظروفها، وشروطها، يعنى هنا الممارسة المثلية خدت دورها،
 وراح راجع منغلقة على نفسه، وهات يا عادة سرية، حتى وهو
 معاك بتوصل لتلات أربع مرات فى اليوم، الحكاية دى بعد المدة
 دى ما عادتشى ثانوية، وما ينفعشى تأخدها على إنها تكرار
 قهري، أو تفرغ طاقة وخلص، دى زى ما تكون بقت بديل عن
 عمل "علاقة بآخر" بالموضوع مش ضرورى جنس، أى آخر يا راجل
 ، هو إيه اللى خلاه يبطل العلاقة مع الجدع صاحبه ده من غير
 ما تشتغلوا فيها إلا إنه عمل علاقة معاك، علاقة علاجية حلت
 محل الاحتياج التانى، الظاهر الجدع ده حصلت عنده قفلة فى
 النمو الجنسى، قصاد القفلة فى النمو العلاقتى ، أو يمكن دى
 بتشاور على دى .

نىجى بقى لعلاقتك بيه إنك إنت قعدت مبسوط جدا إنك إنت
 علاقتك بيه كويسة جدا جدا لمدة سنتين، عملوا اللازم، بطل
 يعمل مع صاحبه، ونجح سنة ورا الثانية، وده لما كان
 التحريك بيحصل بنسبة تدريجية عالهادى، وده كويس ، بس
 بصراحة هو مش غاية المراد، هو تحريك محسوب مع مؤشرات
 متوازنة، لكن بتيجى مرحلة بتبص تلاقيك بقصد أو من غير قصد
 قدام نقلة مهمة ما تقدرشى تهديها على مقاس قدراته، ولا حتى
 قدراتك ، بتبقى عاملة زى مرحلة المراهقة كده، أزمة نمو،
 زى ما يكون العلاج النفسى الحقيقى بيقدّم فرص لمراهقة
 محسوبة، مع صحبة وتحت إشراف، وأظن فى العلاقة العلاجية إنت
 عملت كده، فما يصحش تخاف من اللى ظهر ده، ولا تسارع ونكبتة
 ونقول عيب ومش عيب، وبرضه إنت عملت كده، واللى مخليك
 تشعر بالمسئولية هو نفس شعور الأب قدام ابنه فى فترة
 المراهقة، يبقى نفسه إنه يكبر، وفى نفس الوقت خايف من اللى
 حاصل، اللى ظهر على السطح ده بعد سنتين، مش مجرد ذكريات
 بيفتكرها، لأه، ما هو كان موجود طول الوقت، حتى أثناء
 العلاج، بس هو اتطمئن لك، ومع الوقت، والحركة، سمحت إنه
 يحضر بالشكل ده، أهلا، إنت فعلا عندك حق تخاف، وتشعر
 بمسئولية، بس مش معنى كده إنك تراجع، أو تهجم بالدوا زيادة
 وتخفد كل اللى حصل، شوف إنت مش طبيب، وحسيت إنك محتاج
 تشور طبيب عشان احتمال ندى دوا، عشان يساعد فى ضبط جرعة
 الحركة، وده ميزة العمل فى مؤسسة متكاملة، إن اللى مش
 طبيب، جنبه طبيب يشوره، فى الوقت المناسب، وانت بتعمل كده
 بالضبط، يمكن لو طبيب وبيدى دوا وبس، ما ياخدشى باله كويس
 من التوقيت، أو من ضرورة ضبط الحركة فى الوقت المناسب لجرعة
 مناسبة من دوا معين، كتر خريك، أنا أعتقد ما دام وصلتوا
 للمرحلة دى، وبعد ما نتفق على جرعة الدواء، ونفهمها
 وظيفتها فى المرحلة دى بالضبط، احنا محتاجين وقت أطول
 وتنظيم سلوكى أكثر حزمًا فى نفس الوقت، يعنى خد عندك
 الدراسة، واللعب الجماعى، وكله بالقلم والورقة، من خلال
 العلاقة، وبعدين واضح إنه بيعدى من مرحلة لمرحلة ، يعنى

برغم العادة السرية، إلا إنه مش محتاج يرجع لمرحلة الجنسية المثلية مثلاً، هو هنا عنده فرصة إنه يعدى في المراحل المتتالية بالراحة

وخلى بالك والنبي من مسألة الدراسة، وهو في المرحلة دى، وبالذكاء ده، لأن يجوز التوقف الدراسى ده يبقى التعبير المرضى على احتجاجة على أبوه، مع إن الفشل الدراسى حاجليه أكثر اعتمادا عليه، وتبتدى الحدوته إياها اللى اتكلمنا فيها كثير قوى.

إنت بالشكل ده قدمت لنا نموذج جديد يفسر ليه الدكتوراة بيفضلوا يدوا دوا مالأول لآخر وخلص، يمكن عشان ما يتعرضوش للى انت اتعرضت له، وده جايز، ويمكن يكون مفيد، لكن لا هو كل حاجة، ولا هو ماشى مع طبيعة البشر، اللى بيترتب على المبالغة في هذا الخوف إن بتظهر نظريات شبه علمية بأكملها تحتزل البنى آدم ، وتكون النتيجة إنهم يعاملوا اللى على السطح وخلص، لأه بقى، الخوف وارد، والحسابات مهمة، أما إن احنا نقول هوه ده وخلص، ولأه ربنا حاجاسبنا على إننا بنخاف من خلقة ربنا، زى ما خلقنا إحنا مسئولين نراعى كل المستويات عشان تستمر عملية النمو، ومافيش نمو من غير خوف، ومافيش نمو من غير مخاطرة، وادى احنا بنحاول نشيلها سوا سوا.

أ. أكمل وصفى: بس صعبة، لكن العلاقة ماشية، الحمد لله

د. يحيى : ونعم بالله

الإثنين 12-05-2010

985-المعلمم (4)



دراسة في علم السيكيوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

الحالة : (65)

مقدمة :

مازلنا ننتقل من السيرة الذاتية إلى العلاج النفسي
هذه الحلقة تظهر محاولة رؤية الذات من خلال تقمص رؤية
الآخرين لها، وحُدس آرائهم .

(4)

ورُجعت أبصُلُكم هناك، في عيونكم انتم .

أنا أبقى مين ؟

وألقى صورتي زى ما انتم محتاجين:

أن ترى نفسك من خلال رأي أو رؤية الآخر (أو كليهما)،
شيء مهم،

لكنه لا يمثل إلا بعض الحقيقة،

هذه الظاهرة تحدث في العلاج الجمعي بشكل خاص، قد يحدث أن
تكون المجموعة في حاجة أن تحكم على أحد أفرادها بصفة عامة،
أو في موقف معين، سواء بناء عن مبادرته أو في موقف تفاعلي
يحتاج رأي الجماعة، وهذا ما أسميناه في حلقة سابقة
"المصادقية بالاتفاق".

لكن حقيقة الممكن تعلن أنه مهما كان الاتفاق فإن الاختلاف وارد ومهم، والآراء تكمل بعضها بعض.

حين حاولت أن أشاهد صورتى كيف تتجلى في عيونهم وصلتنى هذه الصور المتلاحقة هكذا:

(1) اللى شايفنى كما النى،

أحدهم يرى المعلم "صاحب رسالة" في الحياة ... تسير على أرجل رغم ضخامتها وثقلها، رسالة تتجاوز آمال وطموحات مهنته، يحاول نشرها حتى ترجح الحياة على الموت، والتطور على الجمود، هذا معنى أن تكون نبيا بلا دعم من السماء،

هذه رؤية معوقة لأن فيها ما فيها من اعتمادية من جانب الرائي، وإلغاء حقيقة الوجود البشرى القاصر الذى يتصف به الطبيب مهما بلغ تقديس مهمته في ثقافة مثل ثقافتنا.

(2) واللى شايفنى ربنا،

قد يتمادى التقدير فالتقديس لدرجة قصوى تبلغ التآليه، فيراه الآخر قادرا على كل شئ، هذا موقف ألعن من الموقف السابق، لأنه بالإضافة إلى أنه يلغى ضعفه البشرى مثل الموقف السابق وأكثر (النى)، فهو يضع عليه مسئوليات الألوهية .. وبالتالي يتخلى مثل هذا "التابع" عن حمل عبء حياته ومرارتها وصراعاتها بعبادة هذا الإله البشرى القادر، هذه الآلية الدفاعية هى من الدفاعات التى تصنع "فراعين الحكام" .. ولو علم هؤلاء الحكام كم يظلمهم من يلغى ضعفهم ويؤكد وحدتهم لكانو أول الثوار على زعامتهم التى تنكر عجزهم الإنسانى .. وتحرمهم من حقهم فى الخطأ وفى الضعف وفى الأخذ.

فى موقف العلاج النفسى الجمعى، تبدأ مثل هذه الآليه الدفاعية من الموضوع الذى وصفه "بيرلز" واسماه "بالروعة أدانك يا أستاذنا الجليل" "Ge professor you are wonderful"، حتى التقديس المطلق أو القدرة المعجزة!! وإذا كان هذا الميكانيزم وارد فى ثقافة الغرب فهو أكثر تواترا وإعاقا فى ثقافتنا عشرات المرات

(3) واللى شايفنى واد بزم،

أما الرؤية الثالثة فإنها نقيض وجهتى النظر السابقتين، فهى لا ترى إلا قشرة الشطارة (والحداقة والفهولة ... الخ) الطبيب النفسى غير الأديب والفنان والفيلسوف وعالم المعمل .. إذ أن يديه غانصتان فى أمعاء المجتمع ورجليه فى طين الواقع .. وحتى يستطيع أن يستمر فى أداء مهمته، فى ثقافة ناسه الخاصة جداً، فإنه لابد أن يحذق اللغة السائدة بدرجة قد يبدو أنه لا يعرف سواها (وكثيرا ما يكون هذا هو غاية المراد عند بعض الزملاء، ويسمى أحيانا "الذكاء

الاجتماعي"!!!). الطبيب (النفسي، وغير النفسي) مطالب بالنجاح بلغة الواقع وعلى أرضه، وإلا أصبح مثلاً فاشلاً أمام مرضاه .. وأغلبهم يحتاجون إلى جرعة الواقع أكثر مما يحتاجون إلى مثل هذا الخيال النظري.

وإذ أيقنت ذلك في بداية الطريق، كان عليّ أن أدفع ثمن الصبر عليه، وأن أتحمّل الاتهامات التي لا يرضيها إلا أن يقترن الذكاء الاجتماعي والنجاح المادى بالشر، وهى التى تقترن الخير المثالى بالطيبة أو الخيبة،

سبق أن شرحت هذه الخيلة التى أتصور أننى كنت واعيها بها طول الوقت، وكتبتها شعراً بالفصحى، مرة بشكل مباشر.

من ديوان سر اللعبة:

وبعقل الفلاح المصرى أو قل لؤمه

درت الدورة حول الجسر:

حتى لا تخدعنى كلمات الشعر،

أو يضحك منى من جمعوا أحجار القصر القبر،

أو يسحق عظمى وقع الأقدام المتسابقة العجلى

أقسمت بليلٍ ألا أضعف... ألا أنسى

-2-

وأخذت العهد،

خاصت قدمى بطين الأرض

وامتدت عنقى فوق سحب الغد

-3-

هدبت أظافر جشعى

ولبست الثوب الأسمر

ولصقت اللافتة الفخمة

وتحايلت على الصنعة،

وتحايلت طويلاً كالسادة وسط الأروقة المزدانة

برموز الطبقة... ..

هأنذا أتقنت اللغة الأخرى،

حتى يُسمع لى، فى سوق الأعداد وعند ولى الأمر

وأعتقد أن خطاى إلى ابى شعراً أيضاً فى ديوان البيت الزجاجى والثعبان، والذى نشرته كاملاً فى نشرة سابقة (نشرة 11-1-2008 "حوار/بريد الجمعة") كانت فيه إشارة إلى مثل ذلك

وأنا أرنو وكأني أسع؟

كل هذا يعطى الذى "شايبنى واد مرقع أو حدق"، الحق فى أن يرانى هكذا، لكن - أظن أنه عليه أن يواصل الرؤية كما وردت فى القصيدتين (**ديوان سر اللعبة "قصيدة جبل الرحمات"**) و(**ديوان البيت الزجاجى والثعبان "الحاجة والقربان"**)

هذه الفئة التى تصدر مثل هذه الأحكام "واد مرقع أو حدق" يحق لها هذا الموقف النظرى الناقد طالما هى قد قررت أن تؤجل معركة مواصلة النمو على أرض الواقع تحت كل الظروف ، أو لعلها قررت تأجيل القيام بدورها فى انتظار نبضة ثانية لا تعرف ماذا بعدها ومن سيحدد نتائجها. أقول إن هذه الفئة التى تدمغ أى نجاح (دنيوي) وتصفه بالفهلوة، كما تصف من يحققه بأنه "مرقع أو حدق" هى فئة قد تؤدى دورا فنيا فى الحياة، من حيث أنها "تنظر" دون التزام بالتفعيل، وهى تضيق كل الضيق بمن ينجح بأسلوب الواقع، وتتوقف عن أن تقيس خطواته التالية، وفيم استعمل نجاحه وكيف؟

وقد قابلت فى حياتى عينات كثيرة من هذا النوع - وأيقنت أن لها دورها الإيجابي فى المجتمع، فهى يمكن أن تكون بمثابة "ضمير" يعمل عن بعد، إذ، يقف بالمرصاد، فينتبه الثائر الواقعى إلى احتمال انحرافه، أما دورها السلبي فهو حين تفرض نموذجاً مثالياً حركة الثائر المغامر طول الوقت، فلا يخرج عن مثاليته وبالتالي لا يحقق ثورته فى نفس الوقت وقد يكتفى بأن يصدر الأحكام ويرفض اكتساب القوة، لأنه يرفض أن يدفع ثمن ذلك، فيترك مقاليد القوة لمن يسي استعمالها، وكأن هذا النوع من الناس يشجع قسمة ضيزى يرضى بها أهل الشر ودعاة الجمود، تلك القسمة التى تقول على لسان أهل الواقع البشع المستمر: لكم المثل الطيبة والذكر الحسن، ولنا القوة والقدرة والسلاح والفعل القاهر. وما أغنى من يقبل مثل هذه القسمة وأعجزه.

(4) والى شايبنى قفل ومتريس حزين،

أقر وأعترف أنني عانيت أيضا من هذه الرؤية كثيرا، فقد كان واضحا طوال التجربة أنني ارفض النكوص للنكوص، أو ربما أخافه حتى لا ينتهى بنا إلى التسيب والإنفلات، وبما أن أية تجربة حقيقية لابد أن تمر بهذا الاحتمال، فربما كنت أمثل عند هذا الرابع (وهم كثر) السقف الذى يمنع التجاوز، وكانت توجهه إلى الاتهامات المختلفة الراضية لهذا الموقف من أول اتهامى بالكبت إلى إتهامى بالجن، مرورا بنزع الثورية عنى وكذلك اتهام بفتور طلاقة الفنان، وقد كنت أتألم ليس لأنى فقط لست كذلك، ولكن أيضا لاحتمال أن أكون كذلك، فى الطبعة الأولى كان البعض هكذا. "والى شايبنى قفل مقفول من سنين"،

لست أدرى ما الذى جعلنى أغير النص فى المتن بعد ذلك إلى "قفل ومتريس حزين"، ربما لاحتمال التنبيه إلى الربط بين الكبت والحزن، أو لما شاع عنى أنني أقلبها غمًا ، لحظة احتمال "السببان" نكوصاً

موقف آخر كنت أراه وأنا أجتث عن نفسي في عيونهم ..
فالتطبيب النفسي - كما قلت وكررت - ملتزم بالوقائع أشد
الالتزام، ومن هنا يأتي رفضه العنيف لأي نكوص غير مسنول،
ولأية حرية مجرد اللذة، وأي رفض لمجرد العناد

ولقد تحملت من جراء ذلك كل أنواع الرفض والهجوم ..
وكان هذا أيضا من بعض ما ساعدني على رؤيتي لنفسي .. حيث
وضعت هذا الاحتمال أني أمثل لهم سقف القهر، وعاشته بقدر
ما أستطيع، وتقمصت من يرميني به محترما رؤيته حتى انتهيت إلى
أن وجود هؤلاء النقاد هو أقرب إلى " الوجود الفنى الحر"، وهو
في ذلك قريب من الوجود المثالي السابق.

ولكني في النهاية، ومع مرور الوقت أيقنت أن مثل هذا
الوجود لا يصلح أن يكون صفتي الغالبة.

كما رجحت أن هجومهم هو ليس من أجلى .. بل هو رفضي أن
أتمسك بالالتزام بالوقائع إلى قاع مرارته، وفي نفس الوقت
الذي أصر فيه على التطور إلى غاية ما يمكن.

في العلاج النفسي قد يصل للمريض صورة المعالج باعتباره
والدأ قاهرا أو سلطة كابته تمثل نفس هذا السقف الذي
رأيته في عيونهم، وتصبح هذه الصورة معطلة للعلاج حين تتداخل
الأدوار فيغلب على العلاج شكل الضبط والربط، وأيضا تأثير
السلطة الوصية، وكثيرا ما يقوم الطبيب أو المعالج بهذا
الدور بشكل لا شعوري (أو شعوري) حين تتحكم فيه منظومته
القيمية الخاصة، أو نواهي دينه، أو قهر مجتمعه فيتنقل ذلك
إلى المريض بشكل معطل غالبا.

(5) والى شاي فنى حرامى أصلى معتبر،

لا يتوقف تشويه صورة القائد أو المعالج في عيون هذه
الفئة عند رفض الفلهوة، وإنما تمتد للاتهام بأنها شخصية
ملوثة في شرفها، حتى السرقة أو النصب.

ولم يكن أمامي أن أرد .. بل كان على أن أواصل مسيرتي
في صبر عنيد، منتظرا حكم داخلي، وحكم الزمن، وفاعلية ما
أقدر عليه خير الناس..، وكان من أقسى التجارب التي مرت
بها أن يأتي هذا الاتهام مؤكدا من أقرب الناس إلى .. ويتأكد
ذلك حين كنت أرفض أن أحملهم - بسلبياتهم ومثالياتهم - على
حفة نجاحي الذي دفعت فيه ما دفعت.

يمكن أكون أنا كل ده .

لكني أبدا مش كده .

قبول ورفض واحترام ومراجعة :

أقر وأعترف مرة أخرى أن هذه الموجات من النقد حتى
الشجب كانت موقظة لي في كل حين ... فكنت أحب أن أعتبرها

آراء صحيحة ما أمكن ذلك .. حتى أظل منتبها إلى احتمال اخرافي .. فأشكرهم في قرارة نفسى على هذه الرؤية - رغم عنف الألم وقد استمرت معى هذه المعاناه مدة طويلة .. فلا أنا أرفض رؤيتهم، ولا أنا أستسلم لها، ولا هى تعوقنى أكثر من المعاناة الخفية .. إذا كان على أن أستمر في الحصول على مقاليد القدرة تساعدنى على تحقيق رؤيتى التى ألقيت على وجدانى وفكرى قولاً ثقيلاً .. وما أصعب كل هذا.

كنت - وما زلت - على يقين من أن من يريد أن يعرف نفسه عليه ألا يرفض رؤية غيره له مهما كانت دوافعها، ومهما بدت بعيدة عن الحقيقة، ومهما كان الألم المترتب على تبني هذه الرؤى المشوهة والمزعجة، فإن وظيفة وجهات نظر الآخرين لا يبدل لها إلا أوهام الوجود المعصوم، وهكذا فإن الذى حدث هو أنه في نفس الوقت الذى كنت أتقبل فيه هذه الرؤية تماماً حتى لو رفضتها ظاهرياً .. فإن كنت أعلم في آخر طبقات وجودى أننى لست مجرد ما يظهر منى لهم، لكننى أيضاً هو ما يصلهم .. فالرؤية الجزئية المنحازة هى - في النهاية - ورغم ما يمكن أن أفيد منها - رؤية جزئية منحازة .. لكنها في نفس الوقت رؤية محتملة، إذن لا يجوز التوقف عند إتهامهم أنهم لا يرون إلا ما يحتاجون، أو أنهم لا يريدون أن يروا بقية ما هو أنا .. فأعود أتقمصهم من زاوية أخرى حتى أنى صنتهم أيضاً كما يلي:

شوفوا كويس يا جماعه :

(1) واحد يقول: خايف أشوفك لسه حبه،

أحدهم يؤجل الرؤية باستمرار .. ويساورنى الشك أن هذا التأجيل هو مجرد عجز عن الاتهام وخوف من التبعية في نفس الوقت، وقد يمتد إلى مالا نهاية.

(2) والثانية بتقول: يا حرام!! طب حبه حبه،

هذه الثانية تشفق من الرؤية (على نفسها في الأغلب) وتعلل ذلك بأنها ترى بقدر ما نستطيع، وقد كنت أرحب من هذه الشفقة بقدر ما أرفضها دون أن أنكر على نفسى حاجتى إليها.

(3) والثالث المسطول لو الكبراج يطرقع جوا مخه

يشوف دقيقة، بس فينه من الحقيقة .

هذا الثالث الغائص في ذاته كان يرى عقلياً فقط .. لكنه لا يجزؤ أن يقترب من حقيقة الوجود الموضوعى أبداً.

هذا الثالث بالذات كانت رؤيته مخترقة فعلاً: مرة اهتمى بأنى أكبر شيزيدى (انطوائى منغلق على ذاته) في الجماعة، ففزعت لأننى كنت تصورت ذلك عن نفسى في لحظات، أما أننى كذلك طول الوقت فهذا ما اكتشفت خطأه: "بس فينه من الحقيقة".

(4) والرابع اللى خوفه عازله جوا سجن المزه، أو جبل الجيوشى،

الود وده يشوف ضلام القبر،

ولا إنه يدوق الصبر،

الصبر مر والشوف يضر.

هذا الرابع: كان يرفض أن يخرج من قوقعته التي تحميه من كل رؤية عادلة... فيها أدنى تفاعل موضوعي يحمل تهديد الخروج إلى مواجهة الحياة.. وتحمل مسئوليتها،

أن ترى الآخر كما هو، إنما يعرضك أنت أيضا أن ترى نفسك، ثم الأخطر هو أنه يعرضك أن تغامر بعلاقة حقيقية... الخ.

ملحق:

المتن على بعضه (اعتذار)

وزجعت أبصّلُكم هناك، في عيونكم انتم .

أنا أبقى مين ؟

وألقى صورتي زى ما انتم محتاجين:

اللى شايفنى كما النبي،

واللى شايفنى ربنا،

واللى شايفنى واد بُرْم،

واللى شايفنى قفل ومتربس حزين،

واللى شايفنى حرامى أصلى معتبر،

يمكن أكون أنا كل ده .

لكنى أبدا مش كده .

شوفوا كويس يا جماعه:

واحد يقول: خايف أشوفك لسه حبه،

والتانية بتقول: يا حرام!! طب حبه حبه،

والتالت المسطول لو الكرباج يطرقع جوا مخه

يشوف دقيقة، بس فينه من الحقيقة .

والرابع اللى خوفه عازله جوا سجن المزه، أو جبل

الجيوشى،

الود وده يشوف ضلام القبر،

ولا إنه يدوق الصبر،

الصبر مر والشوف يضر.

الخميس 13-05-2010

986- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثالثة والعشرون

الجمعة: 1995/1/27

... ذهبت اليوم مبكرا لأقرأ له الصحف، كنت قد علمت أن وعكة المّت بالحاج صبرى، فلم يحضر هذا الصباح لقراءة الصحف، وكنت قد اعتدت أنا، أو زكى سالم، أن نحل محل الحاج صبرى في حالة غيابه الاضطرارى واعتذاره عن عدم الحضور الصباحى، لم أكن طبعاً في كفاءة الحاج صبرى، فهو ليس مجرد قارئ يقلب الصفحة تلو الصفحة، الحاج صبرى يعرف ما يفضله الأستاذ، كما يعرف أولويات ما يبحث عنه، وكثيراً ما كنت أحدى للأستاذ خيراً ثقافياً، أو اجتماعياً ثانوياً، بعيداً عن السياسة والاقتصاد، خيراً أعتقد أنه يهمله بشكل خاص، فإرد أن الحاج صبرى نبهه إليه، المهم جلست مكان الحاج صبرى وأنا مدرك تفوقه علىّ بلا أدنى شك، مررنا على العناوين، ثم على عناوين مقالات "فضايا وآراء"، ثم توقفت عند خير يقول: إن المفتى (الشيخ طنطاوى - رحمه الله)، قد أصدر فتوى تقول "...إنه يمكن إنفاق أموال الزكاة، التي يجمعها بنك ناصر، في مشروعات العاطلين، تبعاً للحديث الشريف "خذ واحتطب"، فرح الأستاذ باستعمال هذا الحديث الشريف في هذا المجال، ودخل علينا محمد يحيى وتوفيق صالح معاً، رُحّت أكمل الحديث مع الأستاذ بعد استئذانهما أنني لست معه جداً في هذه الفرحة والمواقفة، الحديث الشريف جميل جداً، وفائق الدلالة، لكن الخوف كل الخوف أن نتناول مشاكلنا من منطلقات النصوص وليس من واقع الحال، إذا ما تولى هؤلاء القوم الأمر، استوضحني الأستاذ

أكثر، فاكملت: إن هذه الأحاديث المشرقة والمفيدة، لابد أن تدعم الحسابات الواقعية والضرورية، لكن لا ينبغي أن "تنطلق" منها التوصيات والآراء الخالية، أرى أنه ينبغي أن تكون هذه التنظيمات لصالح الناس أولاً وأخيراً، ولتجنب ضررهم وضرارهم، وهذا وذاك جوهران في الدين، ثم يدعمها أو لا يدعمها نص ديني جيد مفيد، استوضحني هذه المرة توفيق صالح، يبدو أنني لم أكن واضحاً فعلاً، أكملت قائلاً: إن مخاوفي من الحكم الإسلامي ليست في أن يتولى الحكم مسلمين إرهابيين أو إخوان مسلمين، ولكن أن تصبح المرجعية في تنظيم شؤون الناس هي مقياس "الخلل والحرام"، وليس مقياس الفائدة والضرر، ولا مقياس التطور والسكون، أو الإنتاج والإبداع، ثم رحلت وأؤكد أن المسألة ليست ثانوية، نحن قد نحتاج الفتوى الداعمة بعد القرار الصائب، وليس قبله، قد يدعمنا النص الكريم لزيادة الفائدة وتمييز الناس وليس انطلاقاً منه، هذا الترتيب مهم عندي، قد لا تكون هناك مشكلة حين يلتقي النص بالفائدة، لكن المشكلة تبدأ حين يسبق النص فيفرض نفسه بعيداً عن الواقع، فربما في هذه الحالة يُستعمل لتبرير الظلم، أو تأييد حاكم فاسد، أو قهر إبداع كادح إلى وجه الله، وهو لا ينبع بالضرورة من نص ديني بذاته، هز الأستاذ رأسه هزة لم أستطع أن أترجمها إلى ما اعتدت، وسألني توفيق صالح أن أوجل بقية الشرح إلى ما بعد وصولنا إلى الفندق، ورجحت أنني لم أنجح أن أوضح نفسي بدرجة كافية.

كان مزاج الأستاذ معتلاً بعض الشيء، وقد عزي ذلك إلى أنه لم يفرغ أمعاءه بالشكل المعتاد، كان صامتاً مقطباً، على غير عادته حين يفرح بلقائنا، فانقبضت، وأرجعت هزة رأسه "النصف" إلى هذا الاعتلال الغامض، لكننا حين وصلنا إلى الفندق، ولفحنا الهواء الطازج المنعش، بدأ أكثر انفتاحاً وحيوية، لكنه ظل هادئاً مشاركاً عن بعد، لكنني لم أرتح تماماً.

رحلت أذكره بما كنا نناقشه أمس، وأول أمس، ولم نكمل، لعله يثير فضوله فنواصل الحوار حوله، فكان - على غير عادته - أقل حدة في التذکر، بل شعرت أنه كان أقل اهتماماً. بعد قليل انفجرت الأزمة أكثر، لكنني أستأذنت مبكراً لواجب عزاء احتاج مني بعض ساعة.

حين عودتي قال توفيق: إنه إلحاقاً للكلام أمس أيضاً، فإن احتمال تراجع مصر عن الإصرار على عدم التوقيع على معاهدة انتشار الأسلحة النووية هو احتمال خطير، فقد سمع أن ثمة خطة إسرائيلية معدة تمكنهم من إحتلال سيناء في 13 دقيقة (وليست في ستة أيام مثل حرب 67)، قلت له - ماثلاً على الأستاذ - أليس في هذا مبالغة بالغة، ولم يعقب الأستاذ، كان مزاجه مازال متعكراً على ما يبدو، أضفت موجهها كلامي إلى توفيق ومحمد مجي وحافظ عزيز:

إليكم شطحة أخرى من شطحاتي، إنني أتصور أن ما يمكن أن ينقذ مصر ويجمع عافيتها هي حرب ممتدة عشرين عاماً أو خمسين عاماً،

ضحك توفيق وذكر حديثاً سمعه من يوسف السباعي وجمال عبد الناصر يحُطَب ويهدد ويتوعد، قال السباعي:

"... جيشنا كال موج، على سطحه زبد كثير لكنه ينحسر سريعاً"- فشرحت لتوفيق مغزى شطحي وأنى لا أقصد حرباً نظامية، وإنما أعني أن يتكرر سكريبت "الاحتلال/ المقاومة" ولكن ما يكون، سوف تنفجر المقاومة، طول الوقت من كل الناس، لابد من شيء يستنفر الحياة فينا، مهما كانت التضحيات، نحن لن نبني أنفسنا كما ينبغي إلا من خلال تهديد واقعي ملاحق، لا من خلال الخوف من أن تجتاحنا إسرائيل في 13 دقيقة، أو 13 شهراً، "التحدى للبقاء" يتحرك بقوة في مواجهة تهديد يومي واقعي بالفناء وليس استجابة للإعلام التشجيعي، ولا خوفاً من الإعلام الترهيبى، التحدى للبقاء ينبثق، من خلال واقع مر متحرك متجدد طول الوقت، الحروب تصنع الشعوب، وقد تفجر الحضارات، برغم كل احتمالات الدمار والفناء، كنت لا أجد تناقضا بين ما أقول، وبين موقفى الذى يعرفه الجميع من حيث تأييد معاهدة السلام (الذى لم أتبين حقيقته إلا وأنا أميز بين معاهدة السلام وبين "ثقافة السلام" هذه الأيام 2010 "نشرة 2010-5-1 ، 2010-5-8" رفض محمد يحيى كعادته، وقال إن كل حلولك تبدأ بكلمة "لو"، قلت له: "و"لم لا"، أليس من حقى أن أطلق خيالى العنان إلى ما ينقذنا، ما دام الواقع يصلنى بكل هذا التراخى والتواكل ؟

استعدت من الاستاذ معلومتين لم أتبينهما أمس تماماً، سألت عن المسرحية التى استشهد الاستاذ بأغنية منها أمس فقال: لا أذكر اسم المسرحية الآن وإن كنت أذكر بعض الأغنية فقط فتعجبت ليست عادته، لعله هذا المزاج المتعكر اليوم، فسألته عن الأغنية ردها ببهجة أقل!!!"علمنى أبى ركوب الخيل قبل الكتابة والقرايا"، وكان الأستاذ قد نبهنا أمس أن منشد هذا الكلام كان يتحرى المد حفاظاً على القافية، فهو لا يقول القراءة ولكن القرايا ليتفق مع القافية "أنا العلام ابن أمى وأبويا". (لست متأكداً من النص)

الاستفسار الآخر كان عن أول لقاء له مع محمود شاكراً فى مكتب الرسالة عند الأستاذ الزيات، ولم يزد الأستاذ عما سبق ذكره إلا أن محمود حسن إسماعيل ربما كان حاضراً.

الاثنين: 1995/1/30

حضر زميلى (دفعتى) د. علاء الزيات (ابن المرحوم أحمد حسن الزيات) بناءً عن اقتراحى ليفحص الحالة الباطنية للأستاذ، وبالذات حالة السكرى، رحب الأستاذ به وهلل لحضوره قائلاً "ابن أستاذي"، وعلق بعد خروجه على أنه يشبه أباه، بالذات فى قصر قامته، بعد الكشف الروتينى والأسئلة التقليدية طمأنه أ.د.علاء وطمأننى، ذكرت لعلاء بعض حديثى مع الأستاذ عن والده، وكيف بلغنى كم يجب الأستاذ والده، راح الأستاذ يحكى لعلاء عن والده بعض الأحاديث الخفيفة، وأنه كان نابهماً لمحاء، وكان قد قال لى إن مجلة الرسالة كانت تغطى

مصاريغها، بل وتدر رجاء، قلت للأستاذ أن ابنه د.علاء قد ورث عن والده الدهاء العلمي والواقعي معاً، ثم أضفت أنني أشهد لعلاء بمهارته في الطب مع أنه "قليل الأدب"، وحين ضحك الأستاذ فهم علاء أنني أعني أنه مقلٌ في قراءة الأدب ناهيك عن كتابته، وإن كنت أعرف عنه أنه يهوى سماع الموسيقى الكلاسيك، فعقب الأستاذ أنه كان يهواها كذلك، وكررت أنني "ليس لي فيها أصلاً". حين سألت د.علاء الأستاذ السؤال التقليدي الذي يسأله الأطباء: "مم يشكو" قال ببراءة وغمز، "ولا حاجة" فالتفت د.علاء إلى "قائلاً": لابد أن د. يحيى هو الذي يشكو، وضحك الأستاذ كأنه يوافق، واتفقنا على أنه فحص "للتدقيق" إن صح التعبير، يسأل د. علاء الأستاذ عن حالته النفسية فيشير الأستاذ إلى حيث أجلس، فأرفض بشدة أن أكون مصدر الإجابة، فقد أبيت منذ البداية، وبوضوح كامل، أن أتواجد مع أستاذي إلا كمريد، فأجاب الأستاذ أن صحته "تمام التمام" ما دام صاحبك (وأشار إلى) يخرجني كل يوم، ولم أكن أحسب أن تشخيصي الأول كان قد وصل إلى الأستاذ "هكذا" بهذا الوضوح من واقع الممارسة، ففرحت بهذا الدواء القديم الجديد، وقلت للأستاذ ما رأيك نسجل براءة الاختراع معاً: "جرعات منتظمة من الناس"، فقال لا بد أن تسجل اسم المرض أولاً، وليكن "فقر ناس"، فيصبح الدواء هو "جرعة كذا من الناس"، ثم إن الأستاذ استدرك وقال: ما رأيك نسمي العقار الجديد: "الهواء والناس"، فضحكت وقلت: قياساً على "الوفاء والأمل"، و"التوحيد والنور"، كان د. علاء يتابعنا، وعقب ضاحكاً بالموافقة، وأنه شاهد على ملكيتنا للاختراع.

حين دخلت علينا الزوجة الكريمة، ضحك الأستاذ فرحاً وهو يبلغها: "إن الدكتور- يقصد علاء- يقول "إن الخروج أهم من الأدوية"، وكانت الزوجة الفاضلة قلقة على صحة الأستاذ في البداية من الالتزام بالخروج يومياً هكذا.

ثم جرى نقاش بيني وبين د.علاء، وأنا أخطر الأستاذ أننا عملنا كونسلتو!، حول "مسألة الكرواسون"، وتعجب الأستاذ أن الدكتور علاء قد سمح له بقطعة واحدة كل يوم (وكان الأستاذ - كما ذكرت سالفاً- لا يسمح لنفسه إلا بقطعة واحدة كل شهر، وقد فرحت بفتوى علاء، وتذكرت مع الأستاذ كيف أنني سبق أن تعجبت من أنها "قطعة واحدة"، وهو ما عقبته عليه قائلاً "طب خليهم اثنين!!!)" (على رأي فؤاد المهندس).

كنت قد أطلعت على تدريبات القراءة التي يقوم بها الأستاذ يومياً قبل حضور الدكتور علاء ووجدتها تحسنت فعلاً وخاصة فيما يتعلق بكتابة اسمه ووجدته قد كتب أمس:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

ثم كتب:

"وأن تسود المودة بين الناس بإقرار القانون"

سألته كيف ذلك؟

قال هذه هي كلمات "سعد زغلول"

هذا الرجل يكاد ينبض بحب سعد زغلول كلما جاء ذكره حتى كأنه يجالسنا!!

وكم يمكن أن تكون كتاباته هذه، هكذا، لها دلالة خاصة، وتمنيت أن تكون ثمة فرصة لدراسة هذه الكراسات.

(هذا ما كتبته في هذا اليوم، وقد سبق أن أوردت تداعياتي حول هذا التدريب وبالذات هنا في يوميات الإنسان والتطور، أنظر نشرة 31-12-2009 "في شرف صحبة نجيب محفوظ (الحلقة الرابعة)"

الاثنين: 1995/1/30 (بعد الظهر)

ذهبت مستقلا هذا اليوم لأحق بمجموعة فندق نوفوتيل المطار، كنا قد رتبنا مسئولية كل يوم على واحد منا، وبدأ الصديق حافظ عزيز يتكفل بصحبة الأستاذ يوم الاثنين، (وأحيانا يكون معهما - لاحقا - عبد الرحمن الأبنودي، أو د. حسين حمودة) من البيت إلى الفندق، ثم ألق أنا بهم أو لا ألق، وذلك بعد أن أمر الأستاذ ألا ألزم نفسي يوميا بصحبته في تنقلاته هكذا، ذهبت اليوم مستقلا، بدأت أرتاح للنظام الجديد، أدخل عليه وهو بين الناس في الخارج، فأجده غير ما أجده وحيدا في البيت، كنت بيني وبين نفسي أمل طيبا أن تسير الأمور الصحية من حسن إلى أحسن حتى يعود إلى الكتابة، لكن يبدو أن عودته إلينا هكذا كانت هي البداية الصحيحة.

كان الدكتور علاء قد نصح بحقنة في العضل اسبوعيا، فقال الأستاذ إنه لا يجب الحقن، ويأمل أن يستبدلها بأقراص إن أمكن، فذكرت له أن رأي د. علاء أن المسألة تحتل إلى دفعة قوية لاستعادة البناء، وأننى أنا شخصا الذى سأعطيه الحقنة، وأن "يدى خفيفة"، فعقب أننى أستطيع أن أستعمل "خفة يدى" فيما هو أكسب، وضحكنا، لكنه واصل رجاءه أن أعفيه من الحقن، فقلت له إننى لا أملك أن أخالف د. علاء إلا بعد الاتصال به من جديد، وأننى ناقشته في هذا التفضيل أثناء زيارته وكنت متوقعا هذه المقاومة منه، فمال الأستاذ على غامزا، وهو يقول: "إديها لي كده وكده"، واستلقى إلى الخلف حين تحولت الغمزة إلى ضحكة الواسعة.

جاء ذكر السفير تحسين بشير في حديث توفيق صالح عنه، وكيف أنه (تحسين) دعا نفسه على الإفطار عنده منذ أيام، وقلت له إننى أعرفه، عن طريق صديقى أ.د. محمد شعلان، و(المرحوم) د. عبد الوهاب المسيرى، ود. كمال الأبراشى وأنه رجل شديد الذكاء، حاد الذاكرة يعرف أسرارنا بلا حصر، فقد عمل مع جمال عبد الناصر، والسادات وإلى درجة أقل مع مبارك، وأشارت إلى أننى حين عرفته احترمتها وقدرت مواهبه برغم اختلاف مع، وكم ناقشته محاولا أن أنبئه عن استعمال لغة وتكتيكات التحليل النفسى في السياسة وغير السياسة، فأنا أتخفظ على منهج فرويد بشكل كبير، برغم احترامى لعبقريته، قال

الأستاذ: إن فرويد هذا أدى خدمة هائلة للمعرفة حين كشف عن ماهية النفس مالا يمكن إنكاره، وذلك من حيث المبدأ، وافقته مجذرا مؤكدا أنه فعلا قد اكتشف مساحة من وجودنا كانت مظلمة قبله، ولكنها كانت معروفة بغير أجديته، قال الأستاذ: لكنه هو الذى نبه مؤكدا أنها موجودة، وأنها شديدة الأهمية، وأنها دالة المحتوى، فقلت: لكنه حين حاول أن يكشف عن ماذا يحويه هذا الظلام شطح، وتعسف، وتجاوز، قال توفيق: إن العيب الذى يؤخذ عليه هو أنه كان يعمم ما يراه فى المرضى على الأشخاص الأسوياء، فقلت لتوفيق إننى شخصا أتعرف على أغلب سلوك الأسوياء من المرضى بشكل أو بآخر، وهذا ليس تعميما عشوائيا، لكنه منهج له مبرراته ومصداقيته، وبالتالي فأنا مع فرويد فى استعماله هذا المنهج، وأن يرى الطبيعة البشرية من خلال ما يراه فى المرضى قال الأستاذ: بل ما يراه فى نفسه أساسا، فقد سمعت أنه هو شخصا قد حاول أن يعتدى على أمه مرتين أو أكثر، وأنها كادت تضربه على ذلك، وأضفت إشارة إلى سلوكه مع أخت زوجته، واعتماده لفترة على الكوكاكين ومشاكله الذاتية، ولم نتفق إلا على عبقريته.

أستاذن توفيق للذهاب إلى الركن الصغير مبكرا قائلا للأستاذ أن هذه خيانة أن يذهب وحده قبل الأستاذ، فقلت لتوفيق مازحا يمكنك أن تحتفظ بجزء يسير تشارك به الأستاذ فيما بعد إخلاصا ومواكبة. وضحك الأستاذ.

حضر زكى سالم نشطا مبتهجا كالعادة، فقلت وأنا أستاذن "إذا حضر الماء بطل التيمم" واعترض الأستاذ وزكى بطيبة، وقبل أن أذهب سألت زكى هل قابلت سعيد الكفراوي، قال نعم: قلت له: هل هو صحيح بكل هذه الصفات التى قيلت فى شأنه فى العوامة "فرح بوت" من بعض جلساء الثلاثاء؟ قال زكى "أبدا، إنه إنسان جيد فعلا"، فسرت له ما قالوه حين رفضوا زعمه أنه الشخصية المحورية فى رواية الكرنك، قلت له بما أنك تراه هكذا، فلربما قال ما قال حين تصور، بحسن نية، أن الأستاذ كان يحكى عنه نظرا لتشابه وصله يقابل خبرته الشخصية، فعقب زكى أنه "يجوز"،

وهز الأستاذ رأسه مسامحا، وليس بالضرورة موافقا.
هذا طيب.

الجمعة 14-05-2010

987 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

تعتة الوفد

في فقه "التغيير": ومن ذا الذي يا "عزُّ" لا يتغيرُ
!!!

د. ماجدة صالح

والله أنا أشك في نجاح المعارضة في القيام بأى تغيير حتى لو كان نسبي خارج هذه المؤسسة المنغلقة العفنة من طول الركود.

أعذرنى يا دكتور يحيى على جرعة التشاؤم التي حلت بي بعد زيارتي لأحد الدول الآسيوأوربية النامية جدا بالمعنى الصحي للنمو. فلم أتمكن من منع نفسي من المقارنة بين ناسي هنا في مصر وناسهم. فقد لاحظت على وجوه ناسهم وداخل عيونهم كم رائع من الأمن والأمان والابتسام والروقان واتسمت أفعالهم بالنظام ورقى التعامل (ماحدث مضطر يكذب ولا يسرق ولا يتعصب ولا ينهر طفل غليبان يحاول يمسخ العربية) يا ترى إيه اللي عمل في ناسنا كده؟! وهل يوجد لدينا أية آليات محققه لفكرة التغيير؟ أم أننا توقفنا عن النمو وبنفرقع فقاعات تغير من حلاوة الروح.

د. يحيى:

أعلم يا ماجدة أنك كنت في تركيا، كيف حال بناتي؟ أو بنات ابنتي؟ ما علينا، أنا أغار يا ماجدة - خاصة بعد خطاب الرئيس الأخير!! - من تركيا والصين وإيران، أغار غيرة شديدة وأبجت عن معالم لنا نتحرك في إطارها فلا أجد، ولعلك تابعت ما كتبته في هذا الصدد، زرت تركيا قائدا سيارتي مرتين، وقد أعطتني هذه الرحلة البرية البطيئة فرصة أن أرى تنويعا أوسع من الناس غير المتواجدين في العاصمة والمدن الكبرى، وكتبت آنذاك - منذ ربع قرن- قصيدة بعنوان

أصابها - في مقتل - قوس قزح .
 تكشفت ما كشفت،
 فانساب ما تبقي،
 تمايلت ما سكبت،
 وما ارتوت.

1986/8/20

د . محمود حجازي

يبدو أن الحزب الوطني ليس وحده الذي يخشى التغيير، ربنا
 سيتر وتعدى الأيام الجايه دي على خير.

د . يحيى:

ومع ذلك: كيف بالله عليك؟

لا.. لا.. لا..، لن أتنازل عن تفاؤلي، أشعر أنه بعض
 واجبي، بل بعض حقى، بعض ما يبرر استمرار حياتى، برغم خطاب
 الرئيس، وبرغم غفلة من حوله واطمئنانهم إليه بلا مبرر،
 وبرغم مد فترة الطوارئ

عندى أن الطوارئ المعلنة أفضل من الطوارئ الخفية التى
 تمنعنى أن أعالج مرضى لصالح شركات الدواء تحت تبريرات علم
 زائف، لجمع مال قبيح.

د . تامر فريد

فيه ناس اتولدت وعاشت ووصلت سن 30 سنة وهى تحت مظلة
 قانون الطوارئ، وهى السن التى لها القدرة على التغيير،
 فأعتقد إن التغيير من وجهه نظر البرادعى (الى عمره فوق
 الستين) هو تغير فعلا بالنسبة للفئة دي (30 سنة) اللى من
 وجهه نظرها هو قلب أوضاع. يعنى الصورة اللى البرادعى عايز
 يعدلها (باسم التغيير) هيا الصورة المعدولة بالنسبة لينا.

د . يحيى:

أولاً: القدرة على التغيير ليس لها سن

ثانياً: بعد خطاب الرئيس، وأخطاء البرادعى برغم حسن
 نيته وذكائه، مازلت أرفض أن أياس

فتألمت، وتحملت،

ثم رحلت أو اصل معك، نواصل معاً،

وليأت التغيير وقتما يأتى.

أ . محمد المهدي

لا أعلم تماماً لماذا لم أستريح لكلام د . حسام بدر اوى " إن

طبيعة البشر تميل للتغيير ويجب أن نساعدهم على ذلك"، كنت أتحيل أن البشر لا يحبون أساساً التغيير "اللى نعرفه أحسن من اللى مانعرفوش" إلا اضطراراً ذلك أن الخوف من الجهول قد يجعلهم يتخذون وضع السكون لا يتحركون ولو خطوة لأنهم لا يعرفون ما سيؤدى إليه هذا التغيير، أما أن يضيف سيادته حملة أن الحزب الوطنى سيساعد الناس على ذلك فإنها قد تحتوى على خداع غير قليل إذ أن التغيير الحق لا يأتى إلا بثورة حارقة.

د. يحيى:

بصراحة يا محمد، مرة أخرى: بعد خطاب الرئيس، شعرت بانقباض شديد، يبدو أنهم أرتاحوا إلى ما يقولون ويتصورون، وهذا قد يضطر الناس، أو أية قوى متشنجة إلى انتفاضة لا أظن أنها مضمونة بعد غياب وعى دام ستين عاماً!!، فمن سيتعهد نتائجها إن حدثت عشوائياً؟ أو إن قام بها دون مسئولية غير ذى صفة؟

ربنا يستر.

أ. محمد المهدي

أعجبتنى تشكيلات وتجليات التغيير، وأمنى أن يتم شرحها بشكل أكبر وأكثر إيضاحاً.

د. يحيى:

يا رب أقدر.

د. على طرخان

الفكرة ليست فقط فى التغيير وإنما فى التغيير الى الافضل والاحسن، أو ليس هذا هو هدف كل واحد منا الرقى والازدهار.. لذلك فأنا أرى من وجهه نظرى أن الموافقة على الإشراف الخارجى للانتخابات ليس إلا تغيير سلى بحسب علينا وليس لنا.

د. يحيى:

لا أظن أنه سلى على طول الخط

وإن كنت أوافقك أن الحلول الجزئية لن تغنى.

د. على طرخان

لكى يكون التغيير تغييراً يجب أن يأتى من داخل كل واحد منا ويجب ان يكون ايجابيا وليس سلبيا قد تكون مجمل تغيراتنا فى بلدنا هذه سلبية اكثر منها ايجابية من حزب مصر الى الحزب الوطنى الى حزب جمال الى اخره ولكنى مازلت ارى ان كل هذا بسليته ارحم واهون عندى من التدخل الخارجى فى شئوننا وانتخاباتنا.

د . يحيى:

خارجى ماذا؟ وداخلى ماذا؟

أنا أتصور أنه لم يعد بإمكانى أن أفترق بين هذا وذاك.

أ . عماد فتحى

أنا مش قادر أصدق هذه التمثيلية وهى أقرب للمناورة كما تفعل المعارضة الظاهرية من خارج هذا الحزب، يمكن حاجة الناس تنشغل بيها لحد ما تخلص الانتخابات وترجع ريمه لعادتها القديمة .

د . يحيى:

وهل تركت "ريما" عادتها القديمة حتى ترجع إليها!!

أ . رباب حموده

التغير فى كل شئ مطلوب ولكن كل البشر لا يتكيفوا مع التغير فى بدايته، التغير فى حد ذاته يعطى بعض الفوضى التى لا نستطيع أن نجزم انه الافضل، دائما كل فرد يجزم ان الواقع افضل من الغيب وقرأت النكتة القديمة التى قدمتها حضرتك ووجدتها مناسبة للموقف.

د . يحيى:

لقد أسأوا استعمال هذا التعبير الذى كنت أحب أن أدافع عنه، وهو تعبير "الفوضى الخلاقة"، إننى أؤيد رأيك أن أى تغيير لابد أن "يعطى بعض الفوضى"، الذى حدث أنهم يغطوننا بقشرة صلبة لامعة، قشرة مستوردة مضروبة تمنع أن تكون خطواتنا خلاقة أصلا، وهى تغطى فوضى عشوائية تتماهى داخلنا ونحن ذاهلون نكتفى بانعكاس لمعة الزيف على الغطاء .

آسف

هذه الأيام أنا لست على ما يرام: خطاب الرئيس بالذات - متعه الله بالصحة!!، لكن ليس بالضرورة بهذا الشكل، إلى هذه الدرجة- أكد لى غياب الوعي "فوق" و"تحت" إلى درجة خيفة!! .

د . إسلام ابراهيم

احنا علشان نتغير لازم نكون واعيين للوضع على حقيقته وبالطريق اللى حانسلكه واهداف واضحة وأنا أشك فعلاً أننا عارفين ده

د . يحيى:

لا أعتقد أنه مجرد شك

د . إسلام ابراهيم

عجبتى تعبير "التغيير فى الخلل" لانه لسان حالنا منذ سنوات طويلة .

د . يحيى :

كدت أتصور أن الأمر كذلك، لكن يبدو أننا نراجع، نحن حتى لا نحفظ بموقعنا " في نفس الخل".

أ . إسرائ فاروق

عادة التغير الحقيقي الهادف هو تغيير يحمل قدراً ليس بقليل من المخاطرة،

د . يحيى :

طبعاً

أ . إسرائ فاروق

نحن لا نقدم في تربية النشء.. أى تشجيع على المخاطرة فيكير الفرد وهو يسيطر عليه فكرة "خليك جنب الخيط اسلم لك"

د . يحيى :

حصل

أ . إسرائ فاروق

آمل أن تكمل الحديث عن أنواع التغير واشكاله بإستفاضه .

د . يحيى :

حاضر

أ . إسرائ فاروق

أهم من السعى للتغير أن يكون هناك صدق حقيقي داخل الفرد ينبع من احساسه بالاحتياج للتغيير.

د . يحيى :

هذه بداية ضرورية، لكنهم يُبعدون عن وعينا حتى هذا الأمل.

د . محمد أحمد الرخاوى

علمتنا يا عمنا من زمان ان التغيير يحدث فعلا لا قولا دون ان ننوى الا ان نكون على الصراط

لذلك فالحديث عن التغيير من اى طرف دون فعل ودون التمسك بادواته واولها بداهة ان نعرف هذا الذى نريد ان نغيره فهو اما هرطقة او تدليس من زبانية الحزب الوطنى المنتفعين جدا او نوايا حسنة تفتقد الى طرح برامج كاملة لتغيير كذا وكذا وكذا وليس تعديل الدستور كى يحيى احمد الخمار بدلا من محمد الخمار!!!!!! كما قالت النكتة .

د . يحيى:

تعديل الدستور يعطى فرصة ما، لكنه ليس نهاية المطاف، أما المطالبة بالبرامج البرامج البرامج، فهو أمر يديهي، لكن قد يكون بلا معنى إلا إذا اشتمل البرنامج على آلية الفعل انطلاقا من حركية الوعي، وليس اكتفاء بظاهر إعلان الرأى!.

د . محمد أحمد الرخاوى

نغمة نهاية العالم عند تغيير الدستور لكى يترشح من يريد ان يترشح طولت قوى من البرادعى وانصاره انا انتظر من البرادعى الآن ان يطرح برنامجا كاملا بديلا لكل ما يراه سلى ويعلن لنا ما هو سلى مع احترامى الكامل لصدق نواياه ورفضى للهيصة مجرد الهيصة فى هذا الذى نعيشه الآن فى مصر.

د . يحيى:

طوال الأسبوعين الماضيين تزايدت الانتقادات التى توجه إلى أداء البرادعى بشكل موضوعى محترم وأغلبها يقدر محاولاته وجهوده، ثم تنبهه أن يسير فى الطريق العملى الواقعى بين الناس، ثم لا تنسى أن تشكره مع فائق الاحترام

وهذه كلها شهادات طيبة له،

لكنها عيطة ومؤلة لنا.

د . محمد أحمد الرخاوى

• انا لو بقيت رئيس جمهورية حاعمل..... يا خير ابيض مش عارف حاعمل ايه مجد

• هو البرادعى لو بقى رئيس جمهورية بكرة الصبح حيعمل ايه يعنى... يمكن مجد يعمل حاجة اهو على الاقل الناس تحس ان الكابوس دة ممكن انه ينزاح

• يا ترى حسنى مبارك دريان باى حاجة.....، اذن يقى..يستأذن بقى بالتى هى احسن وكفاية عليه كدة ويسيبنا يمكن على الاقل نقدر نختار اللى ممكن يبقى دريان وفهمان

• ولا يعنى جمال محمد حسنى حاسس بينا، دى هبله مسكوها طيلة.....، يبقى أنا لازم..احارب انه ما يجيش باى تمن لان اللعبة كبيرة واكبر منه وهو يا حيلة امه مش فاهم انه فى حقيقة الامر عروسة بيلعبوها من ورا ظهره واو بمعرفته ما تفرقش

• يا عم روووووح ده مولد وصاحبه غايب بس أنا برضه مافقدتش الامل فى نفسى وفى الناس وفى ربنا طالما احنا عايشين

د . يحيى:

ياه يا عمدا!!

لقد طمأننى أن هذا المنهج (التقليب باللعب!!) قد يصلح أن نستعمله لنقترب من داخلنا بدلا من هذه الجمل التقريرية التى نتبادلها طول الوقت (آراء X آراء = خطب عمماء)

يا ترى هل تجرؤ أن نعلم الصغار هذا المنهج في المدارس
مثلا؟

تصور مدرسا يقول لتلاميذه:

أكمل الجملة التالية:

"أنا لم أجد حرفا جديدا في خطاب الرئيس الأخير... ولكن
..

فتأتى الإجابات هكذا:

(أ) ولكن هذا هو وصف الواقع الذى لا نتحرك منه أبدا

(ب) ولكن وما لزوم الجديد

(ج) ولكن يبدو أن كله تمام وأنا لا أدرى

(د) ولكن وإيه يعنى؟ واللى عاجبه!!

(هـ) ولكن "كله: جديد في جديد" (مع التنغيم)

وسيطبق على هذا المدرس (وربما على التلاميذ) قانون
الطوارئ فوراً

تعتة الدستور

ثقافة الحرب، ونظرية المؤامرة، والجهاد الأكبر!

أ. هيثم عبد الفتاح

شايف إن نظرية المؤامرة دى حاجة مش جديدة، ومن زمان
على مر تاريخ البشر بنلاقى مجموعة قليلة من الحكام هى التى
تحكم وتسير أغلب الناس وتحكمهم بما يخدم مصالحها ومنافعها
الشخصية من وجهة نظرهم.

د. يحيى:

صحيح

إن أغلب ما يُصدّر لنا ليس إلا النصائح الديمقراطية
السلامية "السمنغسليّة"، والمصدّر الخواجة ينهاننا عن التفكير
بقواعد نظرية المؤامرة أحسن عيب، مايصحش نقول على أيها
حد: إنه "متآمر" وبالذات أمريكا أو إسرائيل، فما بالك
يا هيثم إذا كانت المؤامرة الأكبر قد أصبحت سرية أكثر
فأكثر؟

نحن لا نعرف من يدير العالم الآن، فرؤساء الدول لم يعودوا
إلا طراطين، نحن نعرف مظاهر المؤامرة وأهدافها: المال، المال،
المال الاستغلال، التكاثر الاستعمال، أما من هو المدير العام
فهو تحت الأرض حتى الآن حتى لو سمح أن يظهر لنا جنوده الأغبياء
في صورة الشركات العملاقة والشعارات البراقة!!

ربنا يستر.

أ. رامى عادل

يا ابانا هل يكفي مثل هذا الإنذار؟! ربما لم يلتق الأغلبية بمن يخطرهم بأنها القيامة. خطابك يا د. يحيى دقيق جداً، لكن مؤشر الخطر معطل.

د. يحيى:

يا ترى هل عنونت الجزء الأول من ثلاثتي بهذا الاسم "الواقعة" لهذا السبب، (إنها القيامة)؟ وأيضا هل سميت الثلاثية كلها باسم "المشى على الصراط"؟ لنفس السبب؟

يجوز

يوم إبداعي الشخصي: حكمة المجانين: تحديث 2010

- الألفاظ - التفكير اللفظي - الألفاظ: "الضرورة - المصيبة - التحدى" (4)

أ. مياده المكاوي

المقتطف (على لسان الألفاظ)

"اخترعتني بعجزك عن القيام بما أعنيه- فأحفظني بألا تحفيني بين طيات خوفك"

التعقيب: لا أعلم ما الذى وصلتى من هذه الفقرة ولكن يبدو أن لها وقع ما بداخلى، والحقيقة شعرت بنقباضة ماء، ما لا أعرف لماذا، ولكن يبدو أنها المسئولية التى أشارت إليها الفقرة.

أيضا: وصلتى الكثير. ربما ما أخوف منه دائماً هو الطمأنينة الزائدة للاكتفاء بالتواصل بالألفاظ وتأكدت مما لدى من خيبة التواصل الذى يتم بظاهر الألفاظ، وهو الشائع.

د. يحيى:

شكراً.

أ. عبر محمد

ظهرت لى أهمية كبيرة للألفاظ وما تحويه من معاني خفيه بداخلها،

ولكنى اعتقدت أن هناك فئة كبيرة تعجز عن رؤية ما بداخل الألفاظ حيث تظهر لديهم كأنها خاوية إلا من ظاهرها.

د. يحيى:

كلنا كذلك تقريبا بدرجات مختلفة.

أ. نادية حامد

مازلت حضرتك تؤكد على مسئولية إختيار الألفاظ والكلمات، وفي هذه اليومية مش بس تؤكد على مسئولية الإختيار ولكن كمان على مسئولية ما تحويه الكلمة من عمق الموضوع بقى أصعب.

د. يحيى:

الأصعب أسهل.

أ. محمد إسماعيل

وصلنى: أن الكلمة كائن حي وحينما وصلنى ذلك شعرت بالمسئولية وبدأت أشك في كل ما يصلنى وأتلخبط جامد وخفت لو أفهم مجد دماغى توسع منى وأتجنن.

د. يحيى:

ولا يهتمك

هذه خطوة من ضمن طزاجة التلقى التى تصلنى منك باستمرار يا محمد أما موضوع: "توسّع منى واتجنن"، فهو بعيد عن شنبك. وعموماً، نحن فى الخدمة!.

أ. رباب حموده

اعجبت جداً بهذه اليومية رغم اننى لا أعرف كيف أعلق على هذا النوع من الكتابة، ولكن كل كلماتها أو ألفاظها جميعها لها معنى جميل

د. يحيى:

الحمد لله

أ. رباب حموده

اعترض على ما جاء على لسان الألفاظ كما يلى:

"أنا ابقى منك، فإذا لم تر فى رسمى إلا سطحى فاتركنى لغيرك بكل طبقات معانى، أهمل أمانتى، حتى يأتى من هو أهل لما أغفلته"

الكل له الحق فى القراءة سواء سطحى أو بعمق وكل واحد يستفيد أو يعرف قيمتها حب متطلباته الذى اخترع الالفاظ لكي تتواصل بها مثله مثل الذى لا يستفيد فهو أيضا اخترعها لغرض يكافى الذى لا يستفيد منها.

د. يحيى:

عندك حق من حيث المبدأ، كل المستويات محتملة وكل الاحتمالات واردة.

د. أحمد سعيد

اللهم ألهمنا أمانة الكلمة والقدرة على تحمل مسؤوليتها
ومتابعة غايتها.

د. يحيى:

آمين.

أ. إسراء فاروق

أحياناً ما يحمل اللفظ أكثر من معنى.. وهناك من يجيد التلاعب
بالألفاظ، هل هذا التلاعب هو المقصود من ظاهر الألفاظ؟

د. يحيى:

المسألة أكبر من مجرد "التلاعب"

المسألة تتعلق بمستويات التلقى، وحركية اللغة.

أ. إسراء فاروق

ياااه اللفظ طلع مسؤولية كبيرة أوى.. لو أدركها
الفرد ما نطق بها.

د. يحيى:

طيب!

هل عندك بديل؟

د. إيمان الجوهري

يا نهار ابيض دى امانه صعبه ومنيله

من كتر خوف معظم الأحيان يجربنى قلبى على البكم

والخزن على ضعف احتمالى لشرف الكلمه ومسئوليتها.

د. يحيى:

هذه مجرد بداية شريفه، لكن لو توقفنا عندها فإننا
نتنازل عن أداة رائعة، لازمة للتواصل واقتصاد الوقت.

د. إيمان الجوهري

وفى احيان اخرى انطق كالرصاص فلا اعرف بعدها هل اسعد
خروج رصاصاتى التى انطلقت (والحمد لله انى شجاعه وقتلتها) ولا
أخاف من المسئوليه اللى دبست نفسى فيها.

د. يحيى:

وفى كل خير

د. إيمان الجوهري

على العموم لما دبست نفسى فى كلمات اراها جميله، لها

مسئوليات ثقيله، وصلتني حاجه جوايا مش عارفها، اشعرتني بالرضا واخريه النفسيه واخمد لله. ربنا يقدرني وتفضل معايا.

د. يحيى:

آمين

لعله الشعر.

(وإن كنت أحسك على تعبير "الحرية النفسية"!! يا جراتك!)

التدريب عن بعد: (88): الإشراف على العلاج النفسى

..... إن لم يتحرك المريض، فسوف تتحرك الحياة: (في المعالج على الأقل)

أ. منى حامد

حضرتك وصفت حالتين: حالة قريبك مع الدكتور محمود سامى وحالة طالب الطب وعمره 52

وكذلك ذكرت ان انهاء الدراسه هو خروج للواقع وان الواقع بيخوف المريض خوف البنى آدم من الموت، وكذلك ماوصفته عن القمام البسيط الاخبث من اى نوع آخر، كل ذلك أوصل لى ما يلى:

إن الامل فى التغيير، التحسن، الشفاء او .. او اى وضع آخر غير تثبيت الوضع على ما هو عليه يكون امل ضعيف جدا، واعرف ذلك ايضا من خبرتى المتواضعه

السؤال: لماذا التطويل إذن فى محاولة العلاج؟

د. يحيى:

استمرار محاولات العلاج هو حق المرضى طول الوقت، والله وحده هو الذى يضع النهايات النهايات.

لو فتحنا الباب أمام إنهاء العلاج أمام الصعوبات كلها، أو اجتراما لحسابات تنبع من الخوف أو اليأس أو الكسل، إذن فنحن نفتح باب الاستسهال على مصراعيه، وهات يا تقدير، وهات يا علم زائف، وعينك لا ترى إلا.....

أ. منى حامد

لماذا يصر هؤلاء المرضى احيانا على علاقه مع المعالج حتى بعد كل هذا التيلد والانسحاب؟ دلالة الانتظام او العوده المستمره بعد كل انقطاع؟

د. يحيى:

لأسباب كثيرة جدا من بينها: العادة، والاعتماد، والاستسهال، والتبرير، والأمل الحقيقي، والأمل الغامض، وتزجية الوقت.. (كفاية كده).

أ. منى حامد

هل هناك ضرر من استمرار العلاقة "العلاجية"، إذا صح تعبير "علاجية" في هذه الحالة.

د. يحيى:

أظن الرد جاء في النشرة، وأيضا في ردى عليك - يا منى - في التعقيبات السابقة.

أ. منى حامد

حضرتك اقترحت انهاء العلاقة فقط لصالح الطبيب؟ هل هناك مصلحة للمريض نفسه في انهاء العلاج؟

د. يحيى:

لا أذكر كلماتي تحديدا، لا أظن أنى ذكرت ذلك.

برجاء الرجوع لأصل النشرة.

فإن كنت قلته فأرجو تصحيحه:

إن مصلحة المريض تأتى دائما في المقام الأول

أ. منى حامد

لدى مثل هذه الحالات، ولاتزال تسبب لى كثيرا من الخيره ويبقى البحث عن الجدوى والمصادقية سؤال مؤلم. ويبقى انهاء العلاقة حل لا يخلو من إحساس بالذنب والتخلى.

د. يحيى:

ولهذا أنشر هذا الباب بانتظام.

التدريب عن بعد: (90) : الإشراف على العلاج النفسى

العلاج، وتعتة "البدائى" في الحلم

أ. أيمن عبد العزيز

وصلنى معنى السماح النفسى اللى موجود مع طبيعتنا الأولى وعلينا الاحتواء والنمو والالتزام والمجتمع... الخ

لكن في حالة وجود هذه البدائية على المستوى الشعورى هل تتبع نفس المنهج في العلاج؟

د. يحيى:

طبعاً لا توجد قاعدة

لكل حالة ظروفها وتفاصيل أحوالها .

أ. أيمن عبد العزيز

على الرغم من أن المهارميه لها أصل تطوري وتاريخي لكنها صعبه جداً كما أشرت حضرتك، وأرى إنها تحتاج إلى تدريب ويمكن أن تكون على مستوى عقلاني.

د. يحيى:

طبعاً طبعاً .

علماً بأن المستوى العقلاني في هذه الأمور هو أعجز من أن يحتويها

إذن ماذا؟

كل شيء!! كل شيء!!

أ. أيمن عبد العزيز

برجاء توضيح أكثر عن علاقة الجلد، بالامراض والمستويات المختلفة من الصراع والبدائية؟

د. يحيى:

يا رجل هذا يحتاج لكتاب أكمله، والمراجع والأدبيات في هذا المجال بلا حصر، ويمكن أن ترجع إليها في "جوجل"، وسوف تجد أن أطباء الأمراض الجلدية، كما الأطباء النفسيين، قد أعطوها حقها وزيادة .

د. حسن سري

هل من الممكن توضيح أكثر عن مرض الصدفية وعلاقته بالمرض النفسي.

د. يحيى:

أنظر الرد السابق لو سمحت.

التدريب عن بعد: (91) : الإشراف على العلاج النفسي

تناسب التحريك النفسي مع العقاقير والمسئولية

د. محمد الشرقاوي

أرى كلما قرأت أكثر من واحدة من هذه الحالات خضرتك انك تحب العلاج بالصدمات، وأنت وجدت بالتجربة وان المريض يدخل خضم الحياه بها، على الرغم من أنه يكون قد تنازل عنها مسبقاً، وهو يعتقد باللجوء اليك انه سيجد العلاج لكل هذا الألم باستيكة هذا العلاج نفسه يرجع اليهامره ثانيه بس بمسؤليه اكبر وتحدي اكبر من ذي قبل.

طيب ازاي؟

ما كان من الاول !!

زى المثل اللى بيقول: اللى يفوته الميرى يتمرمخ فى ترابه
انا اعلم ان حضرتك بتعمل كدة فى صالح المريض بس اتهىألى
إنه صعب قوى، يكاد يكون مستحيل....

د . يحيى:

الشائع عن ما يسمى الصدمات الكهربائية (وهو اسم
خاطئ Misnomer 100%)، هو مجموعة سوء فهم، وحزمة إرعاب،
نتيجة لتراكم ما هو جهل وخوف وغباء، كل ذلك يتزايد فى هذا
الاتجاه لخدمة شركات الدواء

لقد اقترحت اسما لهذا العلاج، هو أقرب إلى طريقه عمله
انطلاقا من فكرة "الإيقاع الحيوى، فقد أسميته علاج" تنظيم
إيقاع المخ "Rhythm Restoring Therapy، ونشرت باكرا تفصيل
تبرير ذلك بعنوان "علاج بالصدمة أم تنظيم الإيقاع"، برجا
الرجوع إلى الموقع ثم أسميته مؤخرا فى ردى على د. أميمة"
إعادة تشغيل حاسوب الدماغ" Re-start نشرة: 14-1-2009
"عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام (6)".

وهو علاج غير منفصل إطلاقا عن مسيرة الخطة العلاجية كلها.

برجا الرجوع إلى هذين الملحقين مؤقتا.

د . على سليمان

حالة صعبة الله يعينكم، والعامل المؤثر اللى يزيد
الامور تعقيدا المشكلة السلوكية الشاذة (الجنسية المثلية)
بالاضافة المرض النفسى والتي لا يوجد لها علاج دوائى فعال
ولاعلاج نفسى ناجع والعلاج السلوكى التقليدى مازال متعثرا
شكرا دكتور يحيى على عرض مثل هذه الحالة التى تفيد المعالجين
والمهتمين فى مثل هذه القضايا

د . يحيى:

يارب ينفخ بك، وبهم، وبنا

أ . رامى عادل

د. يحيى، اخاف أن اخطىء، والعيون ترانى، ثم تتفحصنى، وقد
تعبت كذلك بي، لا أجد مثيلا لخره بمثل هذا العنف والتعنت إلا
فى "\كمن خر من السماء فتخطفه الطير\"، اقول هذا لأنها قد
تكون منجى، فى استطاعة الناس النفاذ إلى أدق أسرارى، ثم
كيف أسمح للخونه أن يقضوا مضجعى ويستعيدونى؟ بأن يرونى من
حيث لا اراهم، ديجيى من يغطيك فى الغمرات..؟

د . يحيى:

ربنا

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والعشرون

د. محمد أحمد الرخاوي

يطل على نجيب محفوظ من كل هذا السرد بانه: لا يمكن لأي مبدع حقيقي وزاهد اصيل ومفكر ابدى مثل نجيب محفوظ إلا أن يكون بكل هذا الحضور المتوارى طول الوقت!!!!!!.

ينفصل الحضور الابداعي عن حتمية التواجد بين الناس بأن يسجل في وعى اللاوعى ما يمكن ان يظهر لاحقا في رؤية متلحفة بالغييب (الحاضر الغائب) الذى يكدح الى المطلق دون الاستغناء عن التراكم الخيراتى بين الناس وبالناس بمعنى آخر يبدأ الابداع بنفحة حيرة ممزوجة بالم الانفصال عن المطلق ثم الكدح اليه ثم تواجد بين الناس دون ذوبان فيهم

د. يحيى:

فرحت بتعبيرك "الحضور المتوارى طول الوقت"،

وأيضاً بتعبيرك "وعى اللاوعى".

وعموماً: بكل تعليقك هذا، فما أندر من يصله هذا هكذا.

أظن يا محمد أن هذا هو السبيل (المنهج) الجديد الذى يمكن أن تنمية لديك بهدوء، ربما بذلك تتجنب الإسراع بالاستشهاد بالنصوص، أو الهياج الكتابي الذى اعتدته، وأن الأوان أن تتجاوزه.

شكراً.

حوار/بريد الجمعة 7-5-2010

د. محمد أحمد الرخاوي

لم اكتب شعرا ولم احاول ولا اذكر انى جلست لأقول انى ساكتب الآن شعرا فانتم سيد العارفين ان ما يكتب فى لحظة خروجه لا يعرف متى وماذا سيخرج لدرجة انك احيانا لا تعرف كيف كتبت ما كتبت استغربت ان د. اميمة اختزلت ما اكتب وكانى اريد ان اذفع عن ما اكتب واسميه شعرا، كنت اتوقع انك ستعلقى على المحتوى

اتفقنا انه كتابة ما او غير نوعية على راي عمنا

انا لم اكتب قط الا ما خرج منى فى حينه دون ان اقصد ان اكتبه

الراجل -عمى- كان بينشره بما يرضى الله على انه كتابة ما وانا كنت راضى وفجأة قالك

كفاية عليك كدة

المهم دة مش موضوعي، انا بس عايز أكيد يا د. أميمة
ويا عمنا ان همي ليس اقراض الشعر ولا اريد ان انشر ما
اكتب في اى مكان مجرد النشر ولكنى ظننت ومازلت اظن انه يصب
في ما نحاوله طول الوقت.

فقط اذكرك يا د. أميمة انك اول من تلقف هذا منذ نشر
وكنت انتظر تعليقك على المحتوى وليس على انه شعرا او ليس
شعرا

وآسف على الاطالة

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى - يا محمد- على تعقيبك السابق، ثم
أتركك لصديقتك د. أميمة.

أ. رامى عادل

الطاغى المستبد هو حضورك يا د. يحيى، عدم النشر يصل منه
رسائل، في بعض الاوقات تكون ذات دلالة، هل يتم هذا بعلمك
يا عم يحيى؟

د. يحيى:

لا أعرف

أ. رامى عادل

لقد تم دس اسم رابعه العدويه في احد تعقيباتي، قد تكون
مزحه؟! لا مرحبا بها

د. يحيى:

سوف أراجع ذلك وأرجو أن تقبل اعتذارى.

د. أشرف

د. يحيى: أرجو أن تنصحني انت أو محمد أو كلاهما: هل أكمل
أم لا؟

أشرف: أنا أرجو منك وآمل أن تفعل ذلك ولست منك
بناصح.....

أشرف: فرحت كثير عندما قلت "وآمل أن تشمل الطبعة
الثانية مايلى: ما هو غير ذلك مما لا أدري" وأردت إعطاء
هذا الذى هو ليس كذلك إسما "المعرفة الخلوية" ولكنى قرأت
لك لاحقا أو سابقا في تفسير بعض ذلك بجمال شديد مما
أخجلنى.....

وبعد فأرجو أن يتسع صدرك لبعض إجهاداتى المتواضعة:

د. يحيى: كل من ادعى الاستغناء عن الآخرين كاذب، وهو يريد أن يستعملهم في السر حتى لا يطالبوه بالثمن

أشرف: كل من ادعى الاستغناء عن الآخرين هو أعمى، وهو لا يريد أن يرى ما يعتقد أنه ضعف.

د. يحيى: قد يفيدك أن تخاصم الألفاظ فترة، حين تنذر للرحمن صوما عنها ... فقد ينمو إحساسك من جديد لكن إحذر هجرها طويلا...، فقد ينحرف بك الإحساس الفج إلى ظلام الصمت.. فتنمو أنانيتك تحت ستار الحكمة والتأمل.

أشرف: قد يفيدك أن تخاصم الألفاظ فترة، حين تنذر للرحمن صوما عنها لكن إحذر هجرها طويلا فقد تحمل ما لم تعتد أن تحمله من قبل فيختل تواصلك مع الآخرين.

أشرف: عندما يغيب المعنى ينفرط عقد الألفاظ وتخرج كالرصصات الطاشة في كل مكان بلاهدف.

أشرف: عندما يفقد المعنى سطوته تذهب الألفاظ بعيدا كل بما حمل وتتزاحم للخروج بأسرع ما يمكن.....

متعك الله بالصحة ودوام العافية

د . يحيى:

شكراً .

مايو 2010 : أسبوع 2



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

